جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM
FLAA كلية الأدب العربي والفنون Faculty of arabic literature and Arts

قسم الفنون البصرية

تطور الخط العربي عبر العصور- الفنان خالد الخالدي نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون الجميلة
تخصص نقد الفنون التشكيلية

من إعداد الطالبة :
☜ - خنشول لبنى

بإشراف الأستاذ
☜ - نور الدين معروف

لجنة المناقشة		
الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
أ . محمد كمال عبد الإله	أستاذ مساعد	رئيـــــــسا
أ . نور الدين معروف	أستاذ مساعد	مشرفا و مقررا
د . أحمد قوفي	أستاذ محاضر	مناقـــــــشا

السنة الجامعية : 2018 / 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الشكر كله لله ، المتوحد في الجلال بكمال الجمال ، تعظيما و تكبيرا ، المتفرد بتصريف الأمور على التفصيل و الإجمال . تقديرا و تدبيرا . نشكره على نعمه العظيمة و آلائه الجسيمة ، و نحمده على كل حال و في كل الأحوال ، تبارك و تسامى الكبير المتعال .

ثم أتوجه بالشكر الجزيل و العرفان الجميل إلى الأستاذ المشرف معروف نور الدين على كرمه و فضله ، و أن شملني بعطفه و أخلاقه و واسع معرفته و إدراكه ، و على مباركته هذا المنجز بكل الحرص و النصح و التوجيه .

و الشكر موصول أيضا إلى رئيس القسم محمد كمال عبد الإله و السيد ناصر و الأستاذ الفنان خالد الخالدي الجزائري و الأستاذ الخطاط جوادي عيسى و الدكتورة الفاضلة قجال نادية و لكل من ساعدني على اتمام هذا العمل ، و إلى جميع الأساتذة الذين نهلت من سعة علمهم و واسع إدراكهم و مباركتهم لهذا المولود .

إهـــــــــداء

إلى التي ربتني فأحسنت تربيتي و رعتني فأحسنت رعايتي : إلى أمي العالية طيب الله ثراها .

إلى من أكرمني بالنفس و النفيس و بلغني مقاصدي و حقق لي غاياتي : والدي محمد و حرمه المصون .

إلى سندي في الدنيا ، نبراس حياتي أخي عز الدين و حرمه المصون سارة و ابنهما الملاك البشري محمد

إلى قناديل حياتي إخوتي : هشام ، محمود ، معزوزة و زوجها مصطفى

إلى كل أفراد عائلتي : عمي أحمد و زوجته دليلة و ابنة خالتي مروة

إلى صديقتي مجاج نجاة

إلى كل عائلة عروس أطال الله عمرهم

إلى هؤلاء جميعا أزف تحية إجلال و تقدير و أهدي لهم ثمرة هذا المجهود

الطالبة : خنشول لبنى

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر ل نا التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث و نتمنى أن يكون قد نال إعجابكم ، فقد جمع نا لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار طويل جدا من البحث والإطلاع وتجميع المعلومات من مصادرها القيمة فقد قدم نا لكم هذا البحث بعد تفكير وتعقل في موضوع البحث وهو (تطور الخط العربي عبر العصور ــ خالد الخالدي نموذجا)

وقد كان هذا البحث بمثابة الرحلة العلمية الممتعة للارتقاء بموضوع البحث لذلك بذل نا جهدا كبيرا في إخراجه على المستوى المطلوب ولكن ا لا نستطيع أن نقول انه بحث شامل ويتصف بالكمال لأن كل شيء ناقص ويحتاج إلى المزيد ليصل إلى مستوى مرتفع من العلم والمعرفة وان كان الله تعالى قد وفقن ا في كتابة هذا البحث فإن ا نعتبر ذلك مكافأة من الله تعالى تعويضا منه عما بذلنا من جهد وتفكير وقد كان ذلك هدفنا من البداية و نتشرف بأن ا وصلنا وتناولنا بالبحث في الفصل الأول الذي يتكون من مبحثين المبحث الأول (الخط العربي بين المدرسة والمدرسة التركية) وفي المبحث الثاني تناول نا (النزعة الجمالية بين الخطوط العربية والخطوط العجمية) والفصل الثاني أيضا يتكون من مبحثين المبحث الأول (الخط العربي أثناء الحقبة العثمانية في شمال إفريقيا) و المبحث الثاني الذي تناول نا فيه (الخط العربي بين الحروفيات واستعماله في الفن المعاصر بالجزائر) وأخيرا بعد أن انتهين ا من هذا البحث و أبحر نا في مجاله وموضوعه الرائع نتمنى من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في ذلك و قد نال إعجابكم ورضاكم وصلى الله تعالى على اشرف الخلق والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين إليه.

مقدمة

طرح الإشكالية

مشكلة البحث العديد من التساؤلات أهمها ما مدى تأثير جماليات الخط العربي وتطبيقاته من قبل فناني العصور الإسلامية (العصر المملوكي) و فناني العصر الحديث وخاصة في مجال الحروفيات؟ وهل هناك علاقة بين تطبيقات الخط العربي (المعاصر والتقليدي)؟ .

ومن ثم يأتي بوضوح هدف البحث ، وهو إبراز قيمة الالتحام المطلوب بين الأصالة والمعاصرة من خلال استخدام الخط العربي من قبل فناني العصور (العصر المملوكي) والفنانين المعاصرين مع عرض وتحليل بعض أعمال الخط العربي الأصيل والمعاصر في مجال الحروفيات؛ وذلك للوقوف على خصائصه وتسجيلها و الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.

أهمية البحث:

التأكيد على أهمية القيم الجمالية للخط العربي وتطورها في تطبيقات الحروفيات بما يواكب متطلبات العصر الحديث التي تخدم الحياة المعاصرة، مع الاستلهام من الجذور الثقافية للخطوط العربية بما يحقق الأصالة والمعاصرة

تعد الحروفية العربية منبع الإلهام والاستلهام الفني للفنانين المعاصرين العرب، كون الحرف العربي المتمثل بأعجازه القرآني ولغته المنطوقة والمكتوبة من جانب و وحدة شكلية تراثية وحضارية وإسلامية لها أصولها وعراقتها من جانب آخر وقابلة للتحديث والتجدد والتطور على مستوى اللوحة التصويرية . ولتنوع أساليب التكوينات الحروفية للفنانين الحروفيين و اقترابهم وابتعادهم عن بعضهم أو تشابه أعمالهم بصورة مقصودة أو غير مقصودة بسبب البيئة المحلية أو تأثرهم بتيارات عالمية، قام الباحث بدراسة تحليلية مقارنة لغرض الكشف عن القواسم المشتركة أو غير المشتركة بين التكوينات الحروفية في لوحات كل من الفنانين الحروفيين ، والتي لا بد من وجودها و التي جاءت بعد جهد جهيد من خلال اطلاع الباحث وبشكل واسع على تجارب كلا الفنانين الحروفيين المعاصرين.

أهمية البحث

يعد البحث الحالي من البحوث المهمة في دراسة تحليل اللوحات الحروفية للفنان خالد الخالدي الجزائري كون الحرف العربي له شأنه الكبير وأهميته العظمى وقدرة الفنان بتحويره وتفكيكه وتركيبه بأشكال تكوينية جديدة متنوعة ومتطورة بحداثة معاصرة ، وكان صدى وأثر استخداماته و استله اماته على المستويين المحلي، والعربي، العالمي .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن القواسم المشتركة أو من عدمها في التكوينات الحروفية في لوحات الفنان خالد الخالدي الجزائري ومعرفة التقارب والأبعاد من خلال الدراسة التحليلية المقارنة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في التكوينات الحروفية في اللوحات التصويرية المعاصرة للفنان جميل خالد الخالدي ، للفترة من أربعينات القرن العشرين ولغاية عام 2019 .

منهج البحث :

سيقوم الباحث باعتماد المنهج التحليلي الوصفي كون البحث الحالي يعد من البحوث التاريخية وهو اقرب المناهج ملاءمة ويخدم أهداف البحث .

خطة البحث

الموضوع	الصفحة
إهداء	
الشكر	
المقدمة	
الفصل الأول: الخط العربي الجذور والتاريخ	11
المبحث الأول: الخط العربي بين المدرسة التركية والمدرسة البغدادية	22
المطلب الأول: المدرسة البغدادية في الخط العربي	22
المطلب الثاني: المدرسة العثمانية في الخط العربي	22
المبحث الثاني: النزعة الجمالية بين الخطوط العربية والخطوط العجمية	23
المطلب الأول: الأقلام الستة	25
المطلب الثاني: الخطوط العجمية	26
الفصل الثاني: الخط العربي في شمال إفريقيا	30
المبحث الأول: الخط العربي أثناء الحقبة العثمانية في شمال إفريقيا	32
المطلب الأول: فن الخط العربي فيي الجزائر ما بعد الإستعمار	34
المطلب الثاني: رواد فن الخط العربي من سنة 2004 إلى يومنا هذا	43
المطلب الثالث: الخط العربي بين الحروفيات واستعماله في الفن المعاصر	45
الفصل الثالث: احترافية الفنان خالد الخالدي في فن الخط العربي	48
المبحث الأول: التوجه الفني	48
المطلب الأول: سريالية الفن التشكيلي في أعمال خالدي	54
المبحث الثاني: تحليلات فنية لبعض لوحات الفنان خالدي	57
المطلب الأول: شرح اللوحة الفنية للحلية الشريفة وأشكالها وأهم خاماتها	57
الخاتمة	61
المراجع	63
الملاحق	66
الفهرس	75

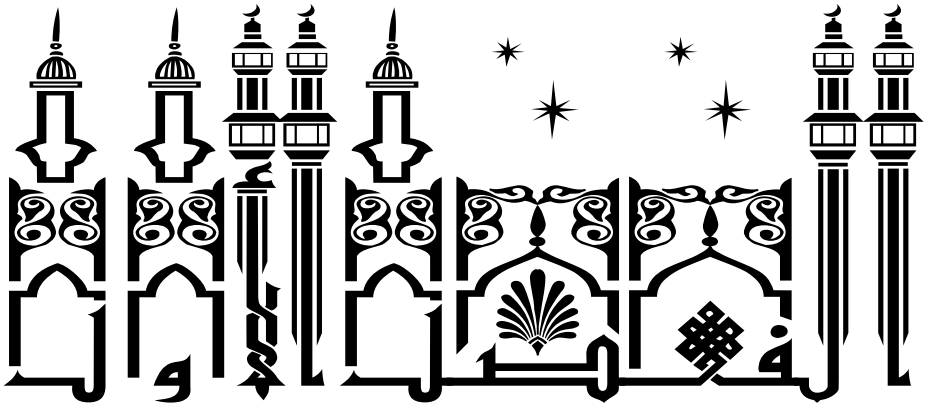

الخط العربي الجذور والتاريخ

الفصل الأول : الخط العربي الجذور و التاريخ

المبحث الأول : الخط العربي بين المدرسة التركية و المدرسة البغدادية

المطلب الأول : المدرسة البغدادية في الخط العربي

المطلب الثاني : المدرسة التركية في الخط العربي

المبحث الثاني : النزعة الجمالية بين الخطوط العربية و الخطوط العجمية

المطلب الأول : الأقلام الستة

المطلب الثاني : الخطوط العجمية

الفصل الأول: الخط العربي الجذور والتاريخ

يعتبر الخط العربي فنا ذا جذور ضاربة في التاريخ، وبالرغم من اتصاله باللغة والتواصل إلا أن تطوره واستمراره وتنوعه قد خلق جانبا جماليا مهما على مر العصور وهو فن و تصميم للكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية وتتميز الكتابة العربية بكونها ما صلة بكل اللغات مما سمح أن يتخذ له منهجا جماليا متنوعا فنجد اليوم الكثير من الخطاطين يكتبون لوحات خطية لذاتها بقواعد صارمة وتقنيات مدروسة في إخراج عالمهم على مستوى العالم مما خلق مساحات إبداعية مهمة جعلت الكثير يدخل إلى عالم فن الخط العربي وإظهار فن جمالي يمكن العمل عليه في الفكر المعاصر لأن الحروفية وجدت انتشارا كبيرا بشكل عام وقواعدها الصارمة نجد أن للحروفيين قد عمدوا إلى التحرير من القوالب الجمالية التقليدية، لتتماشى مع الفكر المعاصر

يعد الخط العربي من أهم ما نفخر به من بين فنوننا العربية الإسلامية، فن الخط العربي هو فن عربي برع به أجدادنا وتفننوا به فوصلوا إلى مرتبة الأصالة وبلغوا في أنواعه وإشكاله درجة العظمة والخلود.

وقد عبر الخط العربي خلال مساره الطويل عن ملامح الحضارة الإسلامية ، وعكس روحها وطبيعتها ومثل تطورها ومعاناتها فقد استمد الخط العربي من تاريخ الفن الإسلامي تيارا له شخصيته المعبرة عن كل عصر ومرحلة من مراحل التطور.

فكان كالكائن الحي ينمو ويتفرع ويتجدد باستمرار حتى بلغت أنواعه قرابة الثماني و عشرين نوعا ، مات بعضها و اندثر لأنه لم يكن محاولة أصيلة للتجديد و لم يستطع أن يعكس الظروف الاجتماعية لحياة الناس في تلك الفترة، وعايش البعض الآخر حياة الناس فتجلت من حروفه عبقرية الإنسان الفنان المسلم حتى بلغ به ذروة الجمال وقمة الإبداع ، ولا نظن أن امة من الأمم قد تداولت الكتابة بهذا الشكل ،فجعلت منه فنا قائما بحد ذاته كما حدث في حضارتنا الإسلامية.

الخط العربي موغل في القدم في خمسة عشر قرنا على الأقل حساب، ومهما يكن القول في أصولها ومنشأها فإن استقر في عالم الحضارة العربية و الإسلامية، و سار سيرة نامية متطورة على ترادف العصور، حتى أصبحه سدالا إنسانيا حافلا بثقافات ومدنيات متنوعة ومجددة.

و لم يقتصر الخط العربي في مجال الأداء على ما يكتب باللغة العربية وحده بل لقد كتب إفريقيا وأوروبا، إذا استعمل لغات شتى في آسيا و امله الفرس والترك والهنود و الماليا و الإسبان وغيرهم.

وكان من أسرار انتشاره في العالم العربي والإسلامي على تباين لغته أنه اعتبر شعار لترابط القومي والولاء الروحي بين الشعوب المتمايزة وان تباعده بينه الديار واختلقته السلالات، و لم يخضع لأي مؤثر أجنبي وكان له فضل عظيم على كل الشعوب الإنسانية التي كتبته بالحروف العربية، فقد اتسعت لها المؤلفات وقد سعى الخطاط إلى استحداث أنواع الخط العربي كصورة وصياغة مميزاته في قواعد وثوابت، تفترض لكل نوع من أنواع الخط مقاساته من ناحية وتتيح

من ناحية ثانية المجال فسيحا لكل ما يعزز جهود المفاضلين فيه بفروق التجويد التي تنال من خصائصه الجوهرية منذ أوائل الخطاطين العرب مرور بابي علي محمد المقلي وقواعده الهندسية في رسم الحرف[1].

للحرف العربي قدر ة متميزة على التشكل والتنوع باستمرار ومرونة إنسانية لظروف مختلفة من أنماط كتابية توفره لهم الحرية في استخدامه كعنصر تشكيلي.

لقد تعددت الآراء القديمة والحديثة، سواء صدرت عن مؤلفي عرب أو أجانب وتمادت في تعيين أصل الخط العربي ولكن يقول السائد والمجمع عليه في أمر الكتابة العربية إن العرب قد اخذوا كتابتهم عن الأنباط، بحكم مركزها الجغرافي كثيرا، إذ كانت ممرا للقوافل التي كانت من شبه الجزيرة العربية نحو الشمال للمتاجرة، وقد أثبتته النقوش الأثرية التي اكتشفها المستشرقون حديثا في أم الجمال وجبل الدروس وحران إن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي .

1 نقش الجمال:

وتمثل هذه الكتابة الخط النبطي المتأخر الذي اشتق منه الخط الكوفي و تنص الكتابة على ما يلي: دنه نفس فهر و- برسلي رب جذيمة- ملك درنوخ.

2 .نقش النمار:

وهو مكتوب على قبر امرؤ القيس، ويتألف من خمس أسطر قرأها جواد علي في كتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام) على النحو التالي:

أ- هذا قبر امرؤ القيس ابن عمر الملك العرب كلهم الذي نال التاج.

ب- وملك الأسدين ونزار وملوكهم وهزم مذحجا بقوته وقاد.

ت- الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وملك معدا واستعمل.

ج- قسم أبناءه على القبائل، كلهم فرسانا لروم ، فلم يبلغ الملك مبلغهم[2].

د- في القدم هلك سنة 223 يوم 7 من كسول نقش حران وقد وجد على باب كنيسة للقديس يوحنا المعمدان، وهو مكتوب بخط اقرب ما يكون من خط النسخ وقد قرأه المستشرق (ليتمان) على النحو التالي: إنا شرحبيل بن ظلموا " ظالم" بنية ذا المز طول سنة 463 بعد مفسد خيبر3.

"بل إن المقارنة بين الخطين النبطي والعربي في أول النشأة للخط العربي يؤكد إن غالبيتها(أي الحروف العربية) قد حافظت على إشكالها التي كانت قيد الاستعمال في القلم النبطي المتأخر مثل: الباء والجيم والحاء واللام والنون

[1] -داغر شربل، الحروفية العربية فن وهوية ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، لبنان، ط1 ،1990 ،ص 54

[2] عماد حنفي "الخط وأصول بقواعد التزام الحروفية "

[3] عماد حفني " الحروفية التزام بقواعد وأصول الخط مرجع سابق

والكاف والباء واللام ألف، وان بعضها الآخر نحو التبسيط كالألف والكاف والعين والقاف والفاء، وان أشكال جديدة ظهرت لبعضها الآخر مثل: الهاء والدال والميم والسين والشين والراء والتاء.[1]

ويقول إبراهيم جمعة وهكذا "انتقيت جميع النظريات التي كانت متداولة عن أصل الخط العربي من نظرية (التوقيف) التي تقول: إن العرب وجدوا كتاباتهم بعد طوفان (نوح) على قطع من الفخار وأنها كانت وقفا لهم من عند أهل، إلى النارية الجنوبية (الحوميرية) التي تذهب إلى اعتبار الخط العربي اشتقاقا من المسند الحميري، خط تبابعة في اليمن، إلى النظرية الشمالية (الحيرية) التي تشير إلى "إن ثالثة من (بوالن) من طي قاموا بوضع هجاء[2] العربية على هجاء السريانية، وعلموا الكتابة بأهل الأنبار وعن هؤلاء تعلمها أهل الحيرة، ومن ثم انتقلت إلى مكة والطائف قبيل ظهور الإسلام على يد (بشر ابن عبد الملك الكندي)" على أن هذا الخط الذي انتهى إلى العرب من ديار النبط تشير إليه المراجع العربية بأسماء عدة، فيذكر منه : الخط النباري و الخط الحيري والخط المدني والخط المكي ، وكلها خطوط خلقها العرب قبل الإسلام اشتقوها من خط النبار ، ثم الخط البصري و الخط الكوفي الذي خلقها العرب بعد الإسلام.

ويرجع أن تكون تسمية الخطوط بتسمية المدن قد جاءه من أن العرب الذين كانوا يجعلون الكتابة قبل الإسلام ، تلقوها مع السلعة المجلوبة فسموها بأسماء الجهات التي وردت منها، فقد عرف الخط العربي قبل عصر النبوة (بالخط النبطي) لأنه أتى من ديار النبط مع التجارة التي كان القريشيون يمارسونها مع الأنباط، كما عرف بالحيرة و النبار، أنه أتي إلى شبه الجزيرة العربية[3].

حروف الخط العربي:

و هي تسمى كذلك حروف الهجاء وحروف التهجي ، أو حروف المعاجم بضم الميم، إما لأنها مقطعة تفهم إضافة بعضها إلى بعض، إما لأن منها ما تضاف إليه للنقط كالباء والفاء وغيرها، أو تعجم كلها أو تبين وتشكل بعلامات كالتي تدل على الفتح والكسر والضم والسكون وغيرها حتى تكون للقراءة صحيحة دون خطأ يحدث التباسا في المعنى.

وبالرغم من أن الحروف العربية ثـــمانية وعشرون حرفا إلى أن صورها تبلغ التسع عشر صورة فقط وهي:

– صورة الألف، صورة الباء والتاء والثاء، صورة الجيم والحاء والخاء، صورة الدال والذال، صورة الراء والزاي، صورة السين و الشين، صورة الصاد والضاد، صورة الطاء والظاء، صورة العين والغين، وصورة الفاء والقاف، صورة الكاف، صورة اللام، صورة الميم، صورة النون، صورة الهاء، صورة الواو، صورة الم إلف، صورة الياء والفرق بين الصورة المتشابهة بالنقط، فنقطة الباء بنقطة أسفلها، والتاء بنقطتين عليها، والجيم بنقطة وسطها، والخاء بنقطة أعلاهما

[1] ابو صالح االلفي:الفن االسالمي،دار المعارف،القاهرة ، ص20

[2] ابراهيم ظمرة : الخط العربي جذوره وتطوره ،ملتقىالمنار،عمان ،ط3-1408ه، ص24.

وهكذا... وقصد بذلك تقليل صور الحروف للاختصار إلى ذلك اخف من أن يجعل لكل حرف صورة فتكثر الصور[1].

- هندسة الحروف العربية ومعرفة اعتبار صحتها :

لقد كان للخط العربي عند العرب قدسية واحترام، لذا سعوا نحو تجويده كتابة ورسما، فكانت هناك محاولات لضبط الأحرف منفردة وبيان مساحة خانة كل حرف وما يجب إن تكون عليه، سواء أكان هذا الحرف قائما منبسطا أو مقوسا أو غير ذلك من الهيئات، الأمر جادة كتابته وحافظت على الذي اعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى إتقان هذا الخط و إلى شخصيته من أن تكون مجال للارتجال، و وصلت إلى مستوى فني رفيع وهكذا عرف العرب (المقياس) منذ زمن قديم، واستخدموه في مجال الخط العربي ليكون معيار لسلامته، أو بمعنى آخر ليكون الوسيلة لتحديد العالقة العضوية السليمة بين أجزاء الحروف والكلمات كالشكل[2].

ولقد حفظ لنا القلقشندى في الجزء الثالث من (صبح العشى) ما جاء على لسان بن مقلة، فيما يتصل بمقياس الخط أو بالنسبة الفاضلة له، ومن بين ما كتب الوزير بن مقلة: وهكذا وضع ابن مقلة النسب الفاضلة للحروف العربية، ورأى فيها إحكام الخط وتناسق أجزائه وانسجامه [3] و لم تكن ضوابط الخط، أو قواعده ومقاييسه تحد من الابتكار والإبداع عند الفنان الخطاط، والدليل أنه مع وجودها استطاع هذا الفنان إن يقدم لنا الكثير من الأعمال الخطية المبتكرة".

- أنواع الخطوط العربية :

- الخطوط العربية التقليدية (الكلاسيكية) وخصائصها :

على الرغم من إن الكتابة العربية احتفظت برسومها الجوهرية طوال عمرها المديد، وأصول حروفها الأساسية، فإنها تطورت علب أقلام الكتاب وأصحاب الخط، فعولج تحسينها و الافتتان في رسمها، بحيث انتقلت من مجرد أداة للدلالة اللغوية، إلى إن تكون لونا من ألوان الفنون الجميلة، بما تحلت من زينة وزخرفة، وما تجلت فيه من طلاوة وبهاء، فإذا هي مظهر من مظاهر الذوق، والإبداع الفني ومبعث الإثارة المتعة الجمالية الرفيعة.

فقد تعددت خطوط الكتابة العربية طوعا لحاجة الاستعمال، ومسايرة لحركة التجديد، و تلبية لرغبة التـــأنق، واشتهر من هذه الخطوط ما استحق إن يكون له قالب خاص يتميز به فثمة: الخط الحجازي، الكوفي، الفارسي، النسخ، الرقعة، الطغرائي، الطوماري، الغباري، السليل، خط الثلث، النصف، التعليق، النسخ التعليق، أو (النستعليق)، التوقيع، المرصع، الخط الرئاسي، اللؤلئي، و الهامايوني، الريحاني، إلى غير ذلك مما يذكره الباحثون المتخصصون، وما نشهد نماذجه في الكتابة والوثائق والألواح "ولكل من هذه الخطوط معالمه المميزة، فمنها المضلع، والمضفر، والمشجر، ومنها الممدود والمتقارب، ومنها الأقواس والملتف، ومنه الحلزوني والمتراكب، وكذلك لكل منها ما يستخدم للتراسل أو

[1] رضا أحمد رسالة الخط العربي ، بيروت، لبنان، ط1 ،2003 ،ص89

[2] رضا أحمد: رسالة الخط العربي، مرجع سابق، ص 90

[3] مرجع نفسه ص91

التعامل أو التدوين، ومنها ما يستخدم في تزيين المباني وترقيش الألواح، ومنه ما يستخدم في التحبير أو التوشية للمراسم والباءات والإجازات[1].

وهكذا ظفر الخط العربي بقيمة تعبيرية جمالية بما ادخل على حروفه من تصرف وتنوع، وبما روع في تكوين حروفه من تداخل وتدامج، أو تشابك وتعاطف، ومن ملاحظة التنصيب والموائمة بين بناء الكلمة باعتبارها وحدة واتصالها بما قبلها وبما بعدها من الكلمات، حتى لتعد بعض النماذج الخطية في الألواح الموجودة نبضا فنيا لفلسفة جمالية في تشريح الحروف ذاتها، وتشريح الكلمة بحروفها مجتمعة في بنية الجمالية المتكاملة [2]"

- الخط الكوفي:

"لقد شاعت تسمية النوع اليابس من الخط العربي (الكوفي) نسبة إلى (الكوفة) ولقد نظر إليه باعتباره ظاهرة زخرفية من ظواهر الفن الإسلامي، أكثر من تناوله من الناحية الكتابية للبحث"[3].

" حيث استخدم الخط الكوفي في مجالات الزخرفة على القماش والنحاس والخشب والزجاج وفي العمارات لتناسبه مع الإشكال الهندسية".

" و قد كان الخط الكوفي بسيطا في مبدأ أمره التوريق فيه والتعقيد ومع ذلك فان المتقن من هذا النوع البسيط يخلو من طابع زخرفي رصين هادئ ورأى الفنانون إن خطوطه العمودية و الأفقية عنصرا يمكن استغلاله من الناحية الزخرفية فاقبلوا على ذلك وأبعدوه فيه وخلفوا ضربا من الكتابة الكوفية الزخرفية متعددة الجوانب والصفات.فمنها الكوفي المورق أو المشجر وتخرج من أطراف حروفه سيقان نباتية دقيقة محملة بالوريقات المختلفة الأشكال.

ومن أنواعها الأخرى كتابات كوفية (المخملة) تقوم على أرضية من الزخرفة النباتية المستقلة عنها، وقوام هذه الزخارف النباتية فروع وسيقان ووريقات تتصل بالكتابة.

ومن ضروب الزخارف الكتابية: الكوفي المضفر ذو الحروف المترابطة، وقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة أو الكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو شكل هندسي[4].

وقد تتعانق هامات الحروف فتبدو وكأنها شقا مقص، وقد يزداد التعقيد حتى يصبح من العسير أن نميز العناصر الزخرفية المختلفة بعضها من بعض،

خصائصها:

" هذا النوع من الخطوط له نصيب وافر من الجمال على الرغم من رضوخه لأصول هندسية، وهي أهم مظاهره نتيجة لتكون من خطوط مستقيمة أفقية تتلاقى مع قوائم متعامدة مكونة زوايا عديدة، وفيه رغم صفته هذه مرونة مطاوعة لخيال الخطاط، الذي طالما رأيناه رغبة في شغل الفراغ[1].

---

[1] مرجع سابق، ص26

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] سعيد نصري، ماهر عزام – ملحق الثورة الثقافي – دمشق – العدد 138،ص28

[4] حسن حبش: الخط العربي الكوفي، بيروت، لبنان دار القلم 1990م، ص99.

– يتصرف في (عراقات)* الحروف في لحق بها ثنية، أو رجعا، أو أقصارا، أو إطالة.

– لحق بها كثيرا من (الترطيب) * الذي خفف كثيرا من شدة جفاف، وهذا الترطيب ظاهر في أجف أنواع هذا الخط، في عرافات الراء والنون، والواو والياء، وتلوي الصاد والطاء، وهامة العين، ورأس الفاء، والواو وتدوير الواو والميم[2].

– مكنت طبيعة الخط الهندسية الخطاط من أماكن (الاستمداد)* إلى ابعد الحدود و لم يفته – و هو يجري هذا الاستمداد– رغبة في ملء الفراغ الواقع فوقه إن يبدع إشكال التقويس و التزهير و التوريق و التخميل، وتطرق من ذلك إلى التربيط والتعقيد".

" لكن هذه الأشكال بالنسبة لنصوص الخط الكوفي تجاوزت الحاجة إلى ملء الفراغ بين الحروف والكلمات إلى التشكيل الزخرفي "يمتنع (الترويس)" في الحروف الألف والباء والجيم والدال والراء والكاف واللام.يمتنع طمس (عقدة)" الصاد والطاء والعين والفاء، والقاف والميم والواو واللام ألف.

يتميز بعدم التساوي بين صعوده ونزوله فهو في مجموعة خط صاعد يقل في تحدر الحروف وهبوطها عن (مستوى التسطيح)" ، فلا يكاد يترل من الحروف عن ذلك المستوى إلى عراقات النون والواو والراء وعرفات الجيم والعين وعرقه اللام في حالة الانتهاء.

- خط النسخ:

"هو أحد الخطوط الستة التي ابتكرها (أبو عبد الهلال الحسن بن مقلة) اخو الوزير (أبو علي بن مقلة)، ولكن هناك رأي يقول: إن خط النسخ أقدم من ابن مقلة بكثير، وانه كان مستعملا في دواوين الكتابة (سنة 40هـ)، والنسخ المخطوطة من المصاحف السابقة للقرن 4 هـ مكتوبة بخط كوفي، ومنها بخط النسخ، يحتمل أن علماء الكوفة اقتبسوه مباشرة من أحد الخطوط القديمة لجزيرة العرب "[3].

" وكانوا يدعون خط النسخ بالقرآن. وسموا النسخ كذلك الثلث الرقيق، والذي غدا ناسخ الخطوط، والذي كتبوا به أغلب كتبهم.

ويقول صاحب تاريخ الخط: وأما النسخ فقد سمي به لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف، ويكتبون بها المؤلفات، وهو مشتق من الجليل، أو الطومار، أو منهما معا

خصائصه

- ـــ خط النسخ خط كامل، معتدل، منظم، واضح، ليقع قرئه بأي التباس في تشابه حروفه–حين يضبط بالشكل لأن يفوق بكماله خط آخر.
- ـــ شبيه بالثلث والمحقق والريحان وحروفه مأخوذة منها.

---

[1] ابراهيم ظمرة : الخط العربي جذوره وتطوره ،مكتبة المنار، عمان ، ط3 ،1408ه، ص23

[2] الخطوط العربية 24/03/2010 كول باس توين منتديات .

[3] حسن المسعود:الخط العربي:باريس دار النشر فالماريون ، مترجم، ص38

- ـــ أشكاله المستديرة والمبسوطة معتدلة ومتساوية، وهي تبدو للعين نصفها سطح ونصفها دائرة وتتم أشكاله هذه بليونة.
- ـــ حرف الكاف المفردة تكون مدروسة وكذلك المبتدئة بعدها ألف (ال).
- ـــ حرف الهاء الأخيرة تختلف عن التاء المربوطة في الثلث كثيرا.
- ـــ حرف اللام يرسم على صورتين وراقية (ال) ومحققة مثل (فال).
- ـــ ويعتبر خط النسخ رائع جدا في نسخ الكتب والقرآن والمجلات والدوريات والصحف، وهذا هو السبب في انتشاره واستخدامه داخل مطابع وآلات التحرير.
- ـــ حرف الكاف المفردة تكون مرسومة وكذلك مبتدئة بعدها إلف (قاء).
- ـــ حرف الواو يطمس و عراقته كالراء.

- خط الثلث:

هو خط متطور عن خط النسخ ، و يسمى بالثلث لأن حجمه يساوي ثلث خط النسخ الكبير الذي كان يكتب به الطومار، و الطومار هو الملف المتخذ من البردي الورق، وقد كان يتكون من 20 جزءا يلتصق بعضها ببعض في وضع أفقي ثم يلف في هيئة اسطوانة، وسمي خط النسخ الكبير بخط الطومار و منه اشتق الثلث الذي سمي (بسيد الخطوط) و ترجع تسمية الثلث وما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور، كالثلثين والنصف بهذا الاسم إلى مذهب ذهب إليه بعض الكتاب، بأن هذه الأقلام المنسوبة قلم الطومار في المساحة، وذلك إن قلم الطومار الذي هو اجل الأقلام مباحة، عرض 24 شعرة من شعر (البرذون)، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه وهو ثـــمان شعرات، وقلم النصف بمقدار نصفه وهو اثنتا عشر شعرة، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه وهو ثـــماني عشرة شعرة ".

وينسب اختراع قلم الثلث إلى (أبي علي بن أبي مقلة)، ويقال أن(أبي مقلة) سبقه (إبراهيم الشجري)، وكان خط أهل دهره، الذي استنبط من خط (الجليل) الثلث والثلثين .

" بل إن البواب (المتوفي - 425هـ) قدم في نطاق خط الثلث 17 قلما وهي: الثلث، المعتاد – المنثور – المقترن – التواقيع – المصاحف – المسلسل – الغبار – النسخ – الفضاح – المحقق – الرياشي – الحواشي – الطومار" وقد سمي خط الثلث في العصور المتأخرة (المحقق)، بسبب تحقيق كل حرف من حروفه للأغراض المراد منها وكانت تضاف تحت سيناته ثلاث نقاط لتجميله وزخرفته، وقد سماه العثمانيون (جلي الثلث).

- خصائصه:

- ـــ يميل هذا إلى الاستدارة من المحقق .
- ـــ ترويس القلم ضروري له ولا سيما في الحروف: الألف المفردة، والجيم، والطاء، والكاف، واللام الألف.
- ـــ تحتاج الحروف في بدء كتابتها إلى أسنان مرتفعة مثل: "بســـ، بض، بعـــ، بمـــ"

☚ ـــ تتميز حروفه بوجود عقد (فتحة البياض) للصاد والطاء والعين و الفاء والقاف والجيم والهاء والواو واللام، ألف شريطة أن تكون عقدها مفتوحة، و يجوز فيه الطمس[1].

☚ ـــ له نوعان: ثقيل وخفيف، الخفيف يكتبون به على ورق بقطعة النصف وصورة أشكاله مثل الثقيل، وليس بينهما اختلاف سوى أن حروفه أدق وألطف

☚ ـــ بالنسبة للتفاوت بين هاذين القلمين إن المنتصبات والمبسوطات 7 نقاط في الثقيل،و 5 ذا صغر أكثر أسموه القلم اللؤلئي[2].

☚ ـــ الثلث خط جميل يحتمل كثيرا من الأشكال والتركيب سواء أكان رقيقا أم جليا "ويستعمل خط الثلث في كتابة سطور المساجد والمحارب والقباب والوجهات، فأوائل صور القرآن الكريم وفي المصاحف وفي عناوين الصحف والكتب..

خط الديواني:

ابتكره العثمانيون للمراسيم والرسائل الموجهة للدول الأجنبية، والفرمانات والمنشورات في دواوين الحكومة، والآن تكتب به بعض الشهادات والخطوط التزينيين والإشعار

وكان أول أمره سرا من إسرار القصور في الدولة العثمانية، وقد كانت له صورة معقدة تزدحم فيها الكلمات، وازدحمت اسطره ازدحاما إلى أن يترك بينها فراغ يسمح بإضافة إي حرف أو كلمة إليها، وهذا التعقيد كان مقصود لذاته، منها من تغيير النص في تلك الأوراق الرسمية، وقد كان في قصر السلطان خطاطون اختصوا بكتابة هذا النوع دون سواه، وأول من وضع قواعده ابراهيم منيف التركي في عهد السلطان العثماني (محمد الفاتح) بعد فتح القسطنطينية 847هـ، ثم قام بتطويره كثيرا من الخطاطين وأشهرهم الخطاط (مصطفى غزالي(حتى سمي بالخط الغزالي أو خط الديوان)المصري(حيث خرج بت من مرحلة التعقيد والازدحام إلى مرحلة السهولة في القراءة[3].

- خط جلي الديواني:

" وهو فرع من فروع الخط الديواني ظهر في نهاية القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري، ويمتاز عن أصله ببعض الحركات العرابية والنقط المدورة الزخرفية، ورغم أن ألف باء حروفه بقيت متشابهة أصلها الديواني كما يبدو للوهلة الأولى، إلا انه يحتاج إلى كثير من التعديل والتنسيق في حروفه ذات التقوسات، وطريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم رصاص بعرض طول ألف الخط الذي يكتب به[4].

---

[1] اهاب بسمارك:الأسس الجمالية و الشائية لتصميم القاهرة،ودار الكتاب المصري للطباعة والنشر،1992م ص59

[2] شربل داغل:الحروف العربية بيروت،لبنان شركة المطبوعات لتوزيع والنشر1990 ،ص111.

[3] مرجع سابق ص131.

[4] المجلس العلى:حلقة بحث الخط العربي، القاهرة برعاية الفن،و الداب 1968م

- خصائصه :

☚ ـــ " يمتاز الخط الديواني بان حرفه ملتوية أكثر من درجة الميل في إي نوع آخر من الخطوط" .

☚ ـــ حروفه متشابكة وذات زوائد رفيعة متدلية من أطرافها العليا، في الغالب من الصعب الكتابة به أو القراءة، ولذلك فهو صعب التزوير.

☚ ـــ هناك نوع يسمى ديواني رقعة، وهو ما كان خاليا من الشكل والزخرفة والبد من استقامة سطوره [1]من أسفل فقط.

☚ ـــ وهناك نوع آخر يسمى ديواني جلي (زخرفي) وهو ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل، والبد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقاط حتى يكون القطعة الواحدة[2]".

الديواني الجلي يجيء مشكوال تماما، ومع نقاط مربعة وتزيينات بنقاط دقيقة، بحيث أنهم يميلون الخط بالشكل والنقط محل الكتابة في الطول والعرض، وال يمكن إن يظهر جمال هذا النوع الديواني بغير هذا الترتيب"

☚ ـــ إن أصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بعرض القلم، ويتم التعديل بقلم أدق حتى ذات االذناب المرسلة الدقيقة وهي (الألف-الجيم- الدال- الواو- الراء).

- خط الرقعة :

" الرقعة هي الخطوط المتأخرة المستحدثة قيل: اخترعه ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بيك مصطفي أفندي المستشار، وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان، حوالي سنة 1280هـ، وكان خط الرقعة قبل ذلك خليط بين الديواني وخط سياقه، وكان ممتاز بيك مشكورا بإجادة الخط الديواني، وقد ربط بعضه خط الرقعة بخط الرقعة القديم، وليس هذا من ذلك إن قلم الرقعة قصير الحروف، ويحتمل أن يكون اشتق من خط الثلث والنسخ وما بينهما، وان أنواع كثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية[3] "

"ومن القواعد اللازمة لخط الرقعة أن يكتب على ميزان خطين وهميين على شكل أفقي وقيل أيضا إن سر إجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف (النون التركية - الألف والباء المفردة- العين المفردة)[4].

وهي مجموعة في كلمة (نابع) فيستطيع الخطاط استخراج باقي الحروف منها، فحرف الباء مثال يقلب إلى (فـ) إذا أضفنا للباء رأس حرف الفاء في أوله "

---

[2] مرجع سابق ص 49

[3] ابراهيم،ظمرة ، الخط العربي جذوره وتطوره ،مكتبة المنار- عمان-ط3 1408ه، ص34.

[4] مرجع سابق ص157.

خصائصه :

- ـــ خط الرقعة خط جميل بديع في حروفه استقامة أكثر من غيرها، و لا يحتمل التشكيل والتركيب.
- ـــ به وضوح ويقرأ بسهولة وهو أسهل الخطوط كتابة، ويوضح احد الخطاطين خصائصه قائلا: وقد جاءت بساطة خط الرقعة لكون حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط، فهي سهلة الرسم معتمدة في ذلك على الخط المستقيم عن الترويس والرتوش والتعقيد.
- ـــ خط مربع الشكل. إي انه قصير الطول ممتلئ البنية نسبيا عند مقارنته بخطوط أخر ى كالثلث مثال خط الفارسي"النستعليق"كان الفرس قديما يكتبون الخط (البهلوى) وعند الفتح العربي لبلاد فارس انتقلت الكتابة والحروف العربية إليهم، وأصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية، وحلت الحروف العربية محل الحروف البهلوية (الفارسية) وابتكر فنانو فارس النسخ المعلق الذي يمتاز بانسيابه ودورانه، وعلموا على تطويره حتى أصبح (النستعليق) وهذه الكلمة مزيج من كلمتي(النسخ والتعليق)[1].

ومن هؤلاء الفنانين الذين طوروه (أبو العال) الذي زاد في الحروف الباء والزاي والجيم بثالث نقاط (ب–ز–ج) التي لم تكن موجودة قبل ذلك في الاستعمال في الحروف العربية، فلفظوها بحسب لغتهم[2].

والخط الفارسي ثلاثة أنواع :

- الفارسي العادة:

المعروف عندنا ويسمى في بلاد العجم وأفغانستان (بنستعليق) وأول من وضع قواعده هو: (مير علي سلطان التبريزي) المشهور (بقبلة الكتاب) المتوفي سنة ثم مازال خطوط الفارس والترك يدخلون على هذا الخط من التحسينات حتى أصبح غاية في الحسن والجمال[3].

- خط شكسته : وله قواعد مخصوصة، وهو خط صغير ورفيع، صعب القراءة والكتابة، وكان خاليا من الأعاجم (التنقيط) بالغ الكثافة تكتب حروفه على زوايا مستدقة ذات خطوط عمودية مائلة بالغة القصر، وتوضع الأسطر على زوايا مختلفة من الصفحات، وتعني كلمة شكستة في العربية (المكسور) وبالتركية (قرمة التعليق)[4].

- خط شكستة أميز: شبيه بالشكستة المكسر، و هو خليط بين النستعليق وبين الشكستة، ويعرف في بالدفارس.

- خصائصه :

[1] حبيب اهلل الفضائلي:أطلس الخط والخطوط دمشق دار النشر 1993م، ص99.

[2] وهاب بسمارك:الأسس الجمالية و النشائية لتصميم القاهرة، ودار الكتاب المصري للطباعة والنشر،1992 ،ص34.

[3] مرجع سابق ص178.

[4] مجلة الجزيرة، العدد 1788 ،ص25.

- ــ يخلط بحروف من أي قلم أخر من الأقلام العربية، فإذا اختلط بحرف من قلم أخر نسخي فيسمى (قرمة تعليق).
- ــ إن نظام خط النستعليق أكثر خفة ورشاقة من التعليق (ما بين النسخ والثلث).
- ــ يمتاز بالأقواس الأفقية المفروطة والطول و الانسياب.
- ــ امتلاء الدوائر الصغيرة، والرقة الشديدة في نهاية الحروف المدببة.
- ــ توكيد الحركات الأفقية دون العمودية، والفرق الكبير في عرض الخطوط.
- ــ يمتاز بجمال حروفه وميلها من اليمين إلى اليسار، ومن الأعلى إلى الأسفل.
- ــ حروفه صارت مختلفة السمك والطول تبعا للقاعدة والذوق، كما إن بعض الحروف تكتب بثلث نقطة القلم وهي ستة أحرف (السين- الراء- العين- الصاد- الضاد- الهاء-رأس الحاء) ويتشابه في رسم حرف الهاء المستديرة المنفردة مع النسخ.
- ــ و تمتاز حروفه أيضا بدقتها وامتدادها، وهو يحتمل التشكيل والتركيب، وهو يشبه خط الرقعة من هذه الناحية.
- ــ وهو عروس الخط الإسلامي، والخط الوطني لنسخ الكتابة والإشعار، وكتابة المجموعات الفنية الفارسية والتركية والأردية، ويستعمل في كتابة عناوين الكتب والمجالات والبطاقات والدعوات والنشرات الخاصة بالمؤتمرات[1].

- الخطوط الحرة(الحديثة)

تعتبر الخطوط الحرة فن من فنون الخط العربي الحديث، والتي ظهرت نتيجة متطلبات الحياة المعاصرة، سواء في الحركة أو في الصحف والمجالات وغيرها، حيث نجد محاولات فنية وخطية تخرج على يد الفنان من رسوم و أشكال الخط وصورة المتوارية فالخطوط الحرة ترتبط بقواعد خطية مثل باقي الخطوط العربية التقليدية (الكلاسيكية) ،وهكذا استمرت العناية بالخط فازدهر بازدهار الحضارة الإسلامية وتطور بتطورها واتسع استخدامه في كل مجالات الحياة، وشاع استخدام الخط العربي في الأمصار واخذ الخطاطون يجودون الكتابة ويبالغون في تحسينها . ونقل عن الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) انه قال : (الخط الحسن يزيد الحق وضوحا) .

وظهرت أنواع وأشكال عديدة للحرف العربي منها خط المشق وقلم المحقق وسمي كذالك بالعراقي الذي نشأ بالعراق وانتشر في أيام المأمون والقلم الريحاني نسبة إلى علي بن عبيدة الريحاني والقلم الرياسي نسبة إلى الفضل بن سهل ذي الرئاستي كاتب المأمون .بعد ذلك نبغ الوزير أبو علي محمد بن مقلة المتوفي سنة 328ه/939م فاستخلص من كل أنواع الخطوط السالفة ستة أنواع هي الثلث ،النسخ ،التعليق ،الريحاني ،المحقق ،الرقاع) وهو من العراق ويعتبر أول من هذب الخط العربي و هندس حروفه وقدر مقاييسها وأبعادها

[1] داغر شربل، الحروفية العربية فن و هوية، مرجع سابق، ص101.

المبحث الأول :الخط العربي بين المدرسة التركية والمدرسة البغدادية

لجأ الإنسان للكتابة كوسيلة للتعبير عن الأفكار والأحاسيس ، وأخذت في التطور على مر العصور في مختلف الأقطار ، حتى أصبح للخط والكتابة قواعد وأسس جمالية وفنية يرتكز عليها الخطاط في كتابته ، وتعددت أساليب ومدارس الخط_العربي ومن ابرز هذه المدارس (البغدادية والعثمانية والمصرية) بالإضافة إلى المدرسة (الشامية والفارسية والمغربية) ولكل مدرسة إسهاماتها في تطور الخط العربي وأيضا لكل مدرسة رموزها ومحبيها، نستعرض معكم اليوم كلا من المدرسة البغدادية والعثمانية والمصرية في الخط العربي . مع ذكر أشهر خطاطي هذه المدارس ، ونبذة عن أعمالهم [1].

المطلب الأول :المدرسة البغدادية في الخط العربي:

هي أم المدارس ، ففي بغداد عاصمة العباسيين ومنارة العلم وضعت اللبنة الأولى لقواعد الخط العربي ، والاهتمام بالعلم والترجمة والأدب ، وكان لتدوين الحديث الشريف اثر كبير على صَنعة الكتابة و تعلم الخط العربي.

و للوزير ابن مقلة الدور الأبرز في وضع قواعد وأسس خطي الثلث والنسخ ، وهما من أهم وأجمل الخطوط العربية، وقد نسب الوزير ابن مقلة الحروف في خط الثلث إلى الدائرة مستعينا بقانون النسبة الذهبية ، فكان حرف الألف قطر للدائرة ، وحرف الحاء تدور حول محيط هذه الدائرة وعرف بالخط المنسوب.[2]

وجاء من بعده الخطاط ابن البواب الذي طور وأضاف على قواعد خطي الثلث والنسخ ، وكتب بهما العديد من المصاحف.

وجاء ياقوت المستعصمى ليضع اللمسات الأخيرة لهذه الحقبة الهامة من تاريخ تطور الخط العربي ، ولكن بسقوط بغداد عام 656 هجريا توقفت عجلة تطور الخط عن الدوران.

المطلب الثاني :المدرسة العثمانية في الخط العربي:

مع صعود الخلافة العثمانية وازدهار العلوم العربية ، تطورت علوم الخط العربي وخطوطه ، فلم يكن الخط العربي مجرد أداة لتدوين الكتب والمصاحف أو تزيين المساجد ، بل كان الخط العربي للدولة العثمانية رمزا لها ولقوتها أيضا.

فقرب السلاطين العثمانيون الخطاطين إلى مجالسهم وتعلم بعضهم فنون الخط ، كما خصصت خطوط خاصة للكتابات الرسمية ، بداية من خط توقيع السلطان والذي خصص له خط الطغراء ، مرورًا بإستخدام الخط الديواني الجلي في كتابة الفرمانات أي الأوامر السلطانية ، وصولا إلى استخدام الخط الديوانى في الكتابة بدواوين الحكومة ، وعرفت هذه المجموعة من الخطوط بالخطوط الهمايونية أي الخطوط المقدسة.

وبرز عدد كبير من الخطاطين في بداية الدولة العثمانية من امثال احمد قره حصاري والذي كتب خطوط مسجد السليمانية ، و حمد الله الاماسى ، والحافظ عثمان ، وهؤلاء هم أصحاب الفضل الأكبر في تطوير خط النسخ.[1]

---

[1] تراجم خطاطي بغداد ص 124

[2] عادل الألوس ، الخط العربي نشأته و تطوره ، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة 2008 ، ط1 ، ص 36

كما شهد القرن التاسع عشر ، آخر قرون الدولة العثمانية بداية صحوة خطية جديدة على يد مصطفى الراقم ، وتطويره الكبير في خط الثلث الجلى ، و يأتى فى نهاية القرن التاسع عشر الخطاط محمد سامي ليصل على يديه الثلث الجلي لقمته الفنية الرائعة.

كما شهدت هذه الحقبة تطور كبير بخط الثلث على يد محمد شوقي ، و خط الرقعة والخط الديواني على يد الخطاط محمد عزت ، كما برزت العديد من الأسماء والأساليب المميزة من امثال الخطاطين محمد نظيف وعارف و اسماعيل حقي ومصطفى عزت واحمد الكامل وحامد الامدي ومصطفى حليم.

ثم كان سقوط الخلافة العثمانية و احلال الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية في تركيا مما أثر سلبيا على الخط العربي بشدة ، ورغم ذلك مازالت تركيا مقصد لمحبي وعشاق و راغبي دراسة الخط العربي في كل العالم لم تتمتع به هذه المدرسة من إتقان ودقة مميزة .

المبحث الثاني :النزعة الجمالية بين الخطوط العربية والخطوط العجمية

إن تنوع الخطوط العربية وتعدد أشكالها منحاها خصائص جمالية قلّما نشاهدها في خطوط الأمم الأخرى، فالخط العربي يعتبر أرقى وأجمل خطوط العالم البشري على وجهه البسيطة، فإن له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه ما جعل الرحالة والمستشرقين ينبهرون به، كما أن التأثيرات التي تركها الحرف العربي في مخيلة فناني الغرب كان لها الدور الكبير في إطلاق نزعة الابتعاد عن التشخيص المباشر للواقع والميل نحو تحقيق الجمال من خلال التبسيط والاختصار الذهني لمعالم الموجودات (لاسيما مع هنري ماتيس وبول كلي) وصولاً إلى الفن التجريدي (كاندنسكي وموندريان ومالفيتش)،

ومن أسرار هذا الانبهار أنه بفقدان المعنى أو المضمون اللغوي للكلمات بات الخط في نظرهم يقتصر على جانبه الجمالي البصري، أي على ظاهره الشكلاني – الهندسي الرياضي، وهو ظاهر تجريدي بحت منزه عن كل ما هو صُوري، بل هو إيقاعي بامتياز نابع من فن التأليف و حذاقة التصميم القائم على التوازن والدقة والانسجام والتآلف والتعارض، فضلاً عما تنطوي عليه الكتابات الخطية من مقامات هي بين السكونية والحركية بتنوعاتها اللامتناهية .[2]

لقد استطاع العرب المسلمون أن يردموا الهوة التي تفصل بين الفن والحياة اليومية، وكان من تجليات الخط العربي أن ظهر على مختلف المساند والحوامل الثابتة والصلبة والمنقولة، فسبقوا بمآثرهم الحضارية الاستنتاجات التي توصلت إليها مدرسة الباوهاوس في ألمانيا مطلع القرن العشرين، من ضرورة إدراج الفن في وظائف حياة العامة من الناس (من العمارة إلى الأدوات البسيطة وقطع الأثاث)، بعدما كان طوال قرون عديدة يقتصر على النخبة اكتسب الحرف العربي في عناقه مع القرآن قوة إيمانية هائلة .

---

[1] www.elmontadaelarabi.com

[2] عبد العزيز المسفر ، المخطوط العربي و شيء من قضاياه ، دار المريخ 1999 ، ص51

يقول أرنولد توينبي المؤرخ الإنجليزي الشهير:

لقد انطلق الخط العربي الذي كتب به القرآن غازياً ومعلماً مع الجيوش الفاتحة إلى الممالك المجاورة والبعيدة، وأينما حل أباد خطوط الأمم المغلوبة فكتب به الإيرانيون لغتهم الفارسية وكتب به الهنود لغة الأوردو كما كتب به العثمانيون لغتهم التركية، ومنذ قرر الخليفة عثمان نسخ القرآن وإرسال مصاحفه السبعة إلى أطراف الإمبراطورية الإسلامية، أصبحت كتابة المصحف نوعاً من التبرك وطقساً من طقوس العبادة، حتى إن ابن البواب، وهو واحد من رواد الخط العربي، نسخ بيده أربعة وستين مصحفاً، وبلغ عدد المصاحف التي كتبها الحافظ عثمان التركي 107 مصاحف .[1]

نشأت الخطوط العربية من شكلين رئيسيين الأول: من الكتابة المحفورة على مواد صلبة، ويتميز بصلابة خطوطه، ومن هذا نشأ الخط الكوفي الذي تميز بتنظيمه الهندسي، وقد تعلمه العرب من العراق، وكان يعرف قبل الإسلام بالخط الحيري نسبة إلى الحيرة، وهي مدينة غرب العراق، بنى المسلمون الكوفة بجوارها، أما الثاني فهو الخط النبطي وكان أكثر ليونة ورشاقة من الخط الكوفي . هذان الخطان إذن –النبطي والكوفي– هما أصلاً الخط العربي .

ولكن من الذي أطلق على الخط الحيري اسم الخط الكوفي؟ لقد تأخرت التسمية حتى القرن الرابع الهجري وورد الاسم للمرة الأولى في كتابات أبي حيان التوحيدي . كانت آلة الكتابة هي القصب البوص تقطع بنظام معين، وزاوية معينة، وقد قام قطبة المحرر، في القرن الثالث الهجري، باختراع قلم الجليل الشامي وهو قلم عرضه عرض 24 شعرة من شعر ذيل الحصان، فأصبح مقياساً للأقلام ومنه تفرعت الخطوط .

لعل غنى الخط الكوفي وسعة انتشاره وكثرة أنماطه وأنواعه تعود إلى تلك العاطفة الدينية التي يكنها المسلم للخط، والتي تدفع بالخطاطين باستمرار للإبداع فيه، والتذكير بكونه الخط الذي واكب ولادة الدين الإسلامي وبدأت بأشكاله المزواة البدائية انتشار القرآن الكريم في أوائل سنوات الهجرة، ويوم أن اصطلح على تسميته بالخط الكوفي في فترة متأخرة، كان قد استتب أمره ضمن نسج زخرفي رائع، وذلك بدءاً من القرن الثامن الميلادي وإلى حين شهد أروع ازدهاراته في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، ويرى لنكس الخبير في الفن الإسلامي بأن من الممكن اعتبار الخط الكوفي إحدى الوسائل العظيمة التي استخدمت لنشر الدين في كل العصور . خاصة بعد أن انتدب كبار الخطاطين المسلمين أنفسهم للقيام بهذه المهمة الشريفة من أمثال علي بن البواب الذي تنتسب إلى خطه مخطوطة رائعة للقرآن الكريم كتبها عام 1001 للميلاد وتحتفظ بها مكتبة جستربيتي في دبلن، وضبط فيها نِسبَه الدقيقة القائمة على اعتماد حرف الألف مقاساً لحساب كل الحروف الأخرى، وقد شهدت فترة حكم المماليك في مصر تكريساً لا مثيل له في خط المصاحف والعناية بزخارفها وعلى أيدي خطاطين ملمين بأصول الخط كابن الوليد، تلميذ الخطاط المشهور ياقوت المستعصمي، و الزخرفي أبي بكر صندل، وابن مبدر وغيرهم ممن أغنوا تلك الخطوط بما يحيط بها من زخارف على جانب كبير من الدقة والرهافة، وثـــمة زخارف مدت بأصولها إلى تأثرات خارجية سرعان ما أصبحت جزءاً من الأرابيسك الإسلامي .

[1] مرجع نفسه

لا بد لنا من التعرف إلى الأساسيات التي تدخل في صميم جمالية الخط العربي، خاصة تلك التي هي من طبيعة الخطوط أو ناتجة عن عقلية الخطاط المسلم والعربي أو نابعة من وجدان وروح البيئة التي عاشها، ومعرفة هذه الأساسيات توضح لنا الجوانب الجمالية في هذا الفن وأهمها: مفردات وأشكال الخطوط العربية

- ـــ المرونة والمطاوعة
- ـــ المقياس والنسب
- ـــ الامتزاج الفني والروح في الخط
- ـــ قابلية الخطوط العربية على التشكيل
- ـــ التوثيق والتدوين .

تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة، ما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة و التزوية والتشابك والتداخل والتركيب، كما أن هناك جمالاً معنوياً مضافاً يدركه المرء ببصيرته قبل البصر وهذا الجمال المعنوي هو فوق القواعد الخطية وهو أيضاً غير تناسب الحروف والكلمات، إنه الجمال الروحي، وقد أدرك الفنان المسلم ما للجمال من وقع في النفوس فسخر أقلامه لتزيين الآيات الكريمة فاطرب العيون بروعة إبداعاته التي استلها من جمال روحه ورقة عاطفته .

وبهذا واصلت الكتابة العربية تحوّلها إلى ظاهرة حضارية .

المطلب الأول :الأقلام الستة

الأقلام الستة :

كانت الأقلام الخطوط في العصور الإسلامية المبكرة تسمى بمقاديرها كالثلث والنصف والثلثين، كما كانت تنسب إلى الأغراض التي كانت تؤديها كخط التوقيع أو تضاف إلى مخترعها كالرئاسي نسبة إلى مخترعه، و لم تعد الخطوط بعد ذلك تسمى بأسماء المدن إلا في القليل النادر.

و لم تكن ضوابط الخط، أو قواعده ومقاييسه تحد من الابتكار والإبداع عند الفنان الخطاط، والدليل أنه مع وجودها استطاع هذا الفنان أن يقدم لنا الكثير من الأعمال الخطية المبتكرة".

- أنواع الأقلام في الخط العربي :

وقدم أبو الحيان في رسالته عن علم الكتابة، تفاصيل عن أنواع الأقلام وطرق بريها وقطها، والقلم هو الوسيلة الأساسية لفن الكتابة، وذلك وجب اختياره بدقة وخير الأقلام ما استكمل نضجه في جرمه، وجف ماءه في قشرته، وقطع بعد إلقاء بزره، وصلب شحمه وثقل حجمه.

والقلم المحرف يكون الخط به اضعف واحلي، والمستوى اقوي واصفي، والمتوسط بينهما يجمع احد حاليهما، و ما كان في رأسه طول، فهو يعين اليد الخفيفة على سرعة الكتابة، وما قصر فيخالفه. [1]

[1] وهيب الحيوي ، الخط و الكتابة العربية ص 143

- **الفتح**: وهو في القلم الصلب أكثر تقعيرا، وفي الرخو اقل، وفي المعتدل بينهما [1]

- **والنحت**: إي نحت حواشي القلم وبطنه.

- **الشق**: إذا كان القلم صلبا فيشق اثر الجلفة.

- **القط**: وهو إما محرف أو مستوي أو قائم أو مصوب.

قام العرب والمسلمون بابتكار أنواع عديدة من الخطوط العربية، أشهرها: الخط الكوفي وهو أقدم الخطوط، وخط النسخ الذي استخدم في خط المصاحف، وخط الثلث وسُمي بذلك نسبة إلى سُمك القلم، وخط الرقعة وهو أكثر الخطوط العربية تداولًا واستعمالًا،وخط الديواني نسبة إلى دواوين السلاطين، والخط الفارسي نسبة إلى فارس.

لقد تم توظيف الخط العربي كعنصر فكري وفني وجمالي في الفن التشكيلي المعاصر، حيث التناغم اللوني والحرفي فأصبح هذا الخط مركز الـــحركة والحياة عند كثير من الفنانين التشكيلين، ففرض نفسه وأصبح تيارا فنيا في مسار تطور الفن التشكيلي .

فما هي التقنيات التي تبناها الفنانون التشكيليون في استخدام الحرف العربي ؟

وفيما تتمثل تجليات الخط العربي في الفنون التشكيلية ؟

ومن خلال هذه التساؤلات يتضح لنا أن الحروف العربية هوية وجمال ورمزية دلالية في الفن التشكيلي العربي المعاصر عموما والجزائري خصوصا .

المطلب الثاني :الخطوط العجمية

مجموعة من حروف التهجي والحركات العربية اتخذت نظاما لكتابة نصوص اللغات الأفريقية. كانت بداية الكتابة بالخط العجمي منذ القرن السابع عشر.

أثبت جمهور الباحثين قديماً وحديثاً أن أول من اخترع أحرف الهجاء هم الفينيقيون. والفينيقيون العرب الكنعانيون أصلاً، والفينيقيون هم سكان جبال لبنان وشواطئ البحر الأبيض المتوسط منه. يرجع أصلهم إلى الكنعانيين، وهم أحد الأقوام الذين نزحوا من جزيرة العرب بحدود الألف الثالثة قبل الميلاد.[2]

وأن الحروف الهجائية الفينيقية أصل الهجاء عند الأمم وقد حلت محل القلم المسماري والقلم الهيروغليفي المصري .. حيث هناك تزاوج بين الحضارتين العراقية والمصرية ، وقد تم هذا التزاوج على ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي فتمخضت عن هذا التزاوج حروف سهلت الكتابة لشعوب العالم أجمع وأن أعظم عمل قام به الكنعانيون للحضارة هو اختراعهم الأبجدية الهجائية. وتعّد أهم الاختراعات في تاريخ البشرية

[1] الحربي حمد مناور محمد، دراسة استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، قسم التربية الفنية

[2] ميزان الخط العربي ، موسوعة الزهاوي لفنون الخط العربي

في هذا المقال: رغبت إعطاء صورة واضحة عن السمات الخطية في بلاد الشام عبر العصور التاريخية : حيث تعد المدرسة الشامية من المدارس الأولى التي عنيت بالكتابة العربية وتطورها.

ولقد حظيت الحروف العربية عبر الزمن باهتمام كبير لا باعتبارها أداة تسجيل الأفكار والمعلومات والتخاطب فقط بل استخدمت الحروف للزينة والجمال، حيث استخدمت الحروف كعنصر أساسي في تجميل وزخرفة المنشآت المعمارية كالمساجد ودور العلم وغيرها.

الكتابة بين الآراميين والأنباط

الأنباط عرب أغاروا أول أمرهم على أقاليم "آرامية" وتحضروا بحضارتها واستخدموا لغة الآراميين في سائر شؤونهم العمرانية. وكانت عاصمتهم (البتراء) مزدهرة، زهاء خمسة قرون، وكانت في خلالها مركزاً تجارياً عظيم الأهمية على طريق القوافل بين (سبأ) اليمن وبلاد البحر الأبيض المتوسط.

لقد أحس الأنباط تحت تأثير التجارة التي كانوا يمارسونها بضرورة الكتابة، فكتبوا بالحروف الآرامية، وظلوا يتكلمون لهجة من اللهجات العربية وقد حاولوا في بادئ الأمر، تصوير الحروف الآرامية، وولّدوا منه الخط الذي عرف بالنبطي، ثم مضى هذا الخط بسرعة في طريق التحسن، وصارت له صفاته الخاصة، فهو يشبه الآرامية بما فيه من تربيع، ويبتعد عنها بما ظهر فيه من ميل إلى الاستدارة.

وعلى هذا، فإن الكتابة النبطية كتب بها الأنباط منذ محاكاتهم الخط الآرامي، وأثناء قيام مملكتهم، وبعد زوالها، وكتب بها العرب الشماليون بعد زوال مملكة الأنباط عدة قرون. ولكنها كانت كتابة متطورة، مستمرة في التطور، حتى انتهى هذا التطور إلى الكتابة العربية الجاهلية. والصورة الأولى للخط العربي الجاهلي لا تبعد كثيراً عن صورة الخط النبطي في آخر مراحله.[1]

وقد كان من الطبيعي أن يأخذ عرب الحجاز الخط النبطي، ويطوروه، ذلك لأن الأنباط كانوا أكثر حضارة من عرب الحجاز، فأثروا في هؤلاء، واقتبس عرب الحجاز خطهم من أولئك نظراً للاتصال المباشر بهم، أثناء رحلاتهم الدائمة إلى الشام. و لم يكن للشام طريق أخرى توصلهم إليها. فهذا الاتصال الحضاري الدائم بين عرب الحجاز، وعرب الأنباط كان أكبر مساعد على أخذ عرب الحجاز خطهم من الأنباط.

و قد أكد الكثير من الباحثين من خلال الاكتشافات الأثرية (أن الخط النبطي اشتق من الخط الآرامي، وأن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي المتأخر). والدليل على ذلك النقوش النبطية وهي (نقش النمارة و نقش زبد، ونقش حران). و على نحو ما استعار النبط خطهم الأول من الآراميين، استعار العرب خطهم الأول من الأنباط.

[1] كتاب مصور الخط العربي ـــ بيروت

الفصل الثاني

الخط العربي في شمال افريقيا

الفصل الثاني : الخط العربي في شمال إفريقيا

المبحث الأول : الخط العربي أثناء الحقبة العثمانية في شمال إفريقيا

المطلب الأول : فن الخط العربي في الجزائر ما بعد الاستعمار

المطلب الثاني : رواد فن الخط العربي من سنة 2004 إلى يومنا هذا

المطلب الثالث : الخط العربي بين الحروفيات و استعماله في الفن المعاصر

الفصل الثاني: الخط العربي في شمال إفريقيا

انتشر الخط العربي في مجال كبير من العالم الإسلامي تبعاً للفتوحات وانتشر في الجزيرة العربية والعراق والشام . وكذلك مصر وإفريقيا وتونس والمغرب الأقصى والسودان وانتشر في الأندلس وغيرها، كما انتشر الخط العربي حيث انتشرت اللغة العربية نفسها إبان الحضارة الإسلامية كانت شائعة في البلدان المفتوحة فيمحوها تارة أو تسود أحياناً وعن ذلك يقول (أرنولد توينبي): (لقد انطلق الخط العربي الذي كتب به القرآن غازياً مع الجيوش الفاتحة إلى الممالك المجاورة والبعيدة وحيث ما حل أباد خطوط الأمم المغلوبة).[1]

وقد وصل الإسلام إلى المغرب وانتشر بإفريقيا انطلاقا من قاعدته الأولى القيروان وبدأ المسلمون يعتنون بالكتابة وبحفظ القرآن الكريم، وكانت الوسيلة الأولى هي تعلم الكتابة دون مراعاة قواعدها الفنية، وقد سمي الخط في تلك الفترة بالخط العقباني نسبة إلى عقبة بن نافع الفهري ثم بالقيرواني حين بنيت القيروان، ومعلوم أن الخط العربي اتخذ في الأقاليم المفتوحة أساليب يختلف بعضها عن البعض اختلافاً بسيطاً مع قيامها كلها عن أصل واحد وتطورت بعض الأساليب في بعض [2]البلدان وازدهرت بينما تختلف بعضها في البلدان الأخرى ، وبعد أن تبلورت الخطوط وتعددت أساليبها صار هناك احتكاك وانتشار لهذه الأساليب كما حصل بالنسبة للخط الأندلسي حين انتشر في الغرب من قبل الدولة الملتونية وتطور في عهد الدولة المرينية، وانتشر الخط المغربي في إفريقيا و الأندلس موافقاً في انتشار مذهب مالك فحينما قبل هذا المذهب في المغرب و الأندلس كان الخط المغربي وحيد الاستعمال و هذا التأليف وقع حتى في فرنسا. وبالمقارنة مع باقي الأنواع الأخرى من الخطوط فالخط المغربي أقل انتشاراً شأنه من شأن الخط الأندلسي ويرجع ذلك إلى الضغوط التي مارسها الأتراك و المشارقة على الحضارة المغربية إبان عملية التوسع وبذلك انحصرت شهرته في إفريقيا الشمالية وإسبانيا المسلمة وفي جزء من إفريقيا السوداء.

الخط العربي في شمال إفريقيا

عرف الخط الكوفي في بلدان المغرب بعد اعتناق سكان هذه المناطق الدين الإسلامي وعلى أثر محاولات عديدة كان آخرها محاولة تثبيت حكم الإسلام عندهم بقيادة موسى بن نصير.

والخط الكوفي هو الخط العربي الذي حمله الفاتحون المسلمون لنشر دينهم وشرائعهم، وفرضوا في الحين نفسه وجوب استعمال اللغة العربية لتعليم سكان البلاد المفتوحة عقيدة الإسلام المتناهية في اليسر وصيغ لغة الصلوات الممتعة في الإيجاز، وهكذا فأينما حل الخط إلا واتخذ اسم المنطقة التي حل بها وينطق هذا على الخط المغربي دون غيره من الخطوط العربية كون هذا الأخير أداة الكتابة منذ صدور الإسلام، وبما أن المغاربة لم تكن لهم كتابة خاصة إبان فتح الإسلام لبلادهم فإنهم تبنوا الأبجدية الكوفية.

والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم وقد كان يسمى هذا الخط (القيرواني) نسبة إلي القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة سنة(50هـ/ 670م) فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب

[1] محمد الصادق عبد اللطيف : دخول المصحف الشريف لإفريقيا القرن الخامس عشر ، محاضرة

عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية، ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى، فتحسن بها الخط المغربي تحسناً عظيماً وعرف بها.[1]

و يعد الخط المغربي من أنفس الخطوط العربية وأجملها شكلاً وهندسةً، وبلغ مكانة هامة جعلت الخاصة يهتمون به يوظفونه في تزيين جدران القصور والمساجد وسقوفها، كما تحلت به نفائس المخطوطات التي تعد درة في عقد الفنون الإسلامية.

والخط المغربي بصفة عامة له حظ كبير من الأناقة بفضل أسطره العمودية والتباعد بين الأحرف التي تمتد أشكالها و الأسطر التي اتحد حجمها ورق مظهرها قليلاً وتبدو لأول نظرة على تناقض كبير ولكن عند الإمعان نجد أن القليل منها هو الذي يتبع دائرة متصلة أما إذا أخذنا مجموعة الحروف على حدة فإن مظهرها يكون مشوهاً.

وهناك من يفسر فوضى الشكل الكبرى التي تسود اختلاف كتابات المغرب بأن المغاربة لم يكيفوا قط كتاباتهم على منوال الأندلسيين وهذه النزعة ترتبت على عدم مراعاة المغربي لأية قاعدة من كل الفنون.

و عندما تلقى المغاربة الخط الكوفي في عصوره الأولى قاموا بإحداث تغيير طفيف في الاستعمال في المشرق، وأصبح الأسلوب المغربي يعتمد على الكتابة المدورة التي يسهل التعرف عليها.

أنواع الخط المغربي

يحدثنا محمد طاهر الكردي – تاريخ الخط العربي وآدابه، ما نصه فيقول: يوجد الآن في إفريقيا أربعة أنواع مختلفة من الخط المغربي، وهي:

الخط التونسي:

الذي يشابه كثيراً الخط المشرقي، غير أنه يتبع الطريقة المدينية في تنقيط الفاء والقاف.

الخط الجزائري:

وهو على العموم حاد وذو زوايا وصعب القراءة غالباً.

الخط الفاسي:

(نسبة إلى مدينة فاس)، ويمتاز باستدارة حروفه، وهو خط مراكش

الخط السوداني:

وهو على العموم غليظ وثقيل، وغالباً ذو زوايا أكبر مما هو مستدير، وقد انتشر هذا الخط انتشاراً واسعا

[1] د. محمد عبد العزيز مرزوق ، الفن الإسلامي

المبحث الأول :الخط العربي أثناء الحقبة العثمانية في شمال إفريقيا

لطالما حظي فن الخط باهتمام كبير من قبل الحضارات القديمة، وفيما يتعلق بالخط العربي، فقد تطور تدريجيًا وكثرت أنواعه على مر العصور الأموية والعباسية والفاطمية، لكنه استقل بذاته وبهر الشرق والغرب بجماله في زمن الدولة العثمانية التي جعلت منه مهنة رفيعة وإرثًا ثقافيًا مميزًا، ومنحته مكانة اجتماعية عالية، لذلك لا يمكن الحديث عن فن الخط دون ذكر ذلك العصر الذهبي الذي ارتقت وانتشرت فيه الكتابات الإسلامية بأناقة على جدران المساجد والقصور وحتى المقابر.[1]

يقال أن العثمانيين ورثوا هذا الفن عن مدرسة تبريز في إيران الآن، التي ازدهرت في صناعة الكتب والورق و الكرتون والخط والرسوم والتذهيب، وكان للأساتذة الإيرانيين الفضل في هذا، حتى تفوقت الأقلام التركية عليهم وأسست مدرسة خاصة بها في خط الثلث الذي ألفوا فيه كتبًا لا تُحصى ووضعوا له قواعد فنية محددة، حتى بدؤوا بإظهار هذا الاهتمام بكتابة المصاحف التي تم حفظها في المتاحف التاريخية لاحقًا.

كيف تأثرت الدولة العثمانية بالخط العربي؟ [2]

اعتنى العثمانيون بالخط العربي منذ القرن الخامس عشر الميلادي وحتى القرن العشرين، وجاء اهتمامهم بدافع التقرب من الدين الإسلامي لأنّ اللغة العربية هي لغة القرآن، وهذا ما أكد عليه شيخ الخطاطين الأتراك حسن جلبي بقوله الارتباط بالخط العربي منطقه ديني، فالأتراك من الشعوب التي عضت بالنواجذ على الدين الإسلامي منذ دخل ديارها".

درس الأتراك هذا الفن وحاولوا تطويره وتحسينه وجعلوه السمة الثقافية الأكثر وضوحًا على أهم الأماكن في الدولة، مثل الجوامع والمتاحف والقصور والمقابر، التي تنوعت كتاباتهم المخططة والمذهبة على شكل آبيات شعرية وحكم ونصوص إسلامية كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وفي نفس الشأن ذكر كتاب "فن الخط العربي.. المدرسة العثمانية" للمؤلف وليد سيد حسنين محمد، بأن "فن الخط العربي الجميل جاء على رأس الفنون الإسلامية التي اهتم بها الأتراك العثمانيون، وقد ورث العثمانيون هذا الفن ناضجًا مستويًا على عوده، وساروا به إلى الأمام، حتى جرت على ألسنة بعض الباحثين والمؤرخين مقولة: لولا الترك ما كان فنُّ الخط الجميل".

واعتبر الكاتب أنّ تأثرهم بالخط العربي جاء على ثلاث مراحل، أولها مرحلة التقليد ثمّ مرحلة التحسين وأخيرًا مرحلة الابتكار، حيث أتقنوا في المرحلة الأولى تقليد الأقلام الستة التي ابتكرها المدرسة العربية في الكوفة على يد ياقوت المستعصمي في القرن السابع عشر، وظل الخطاطون الأتراك العثمانيون يقلدون هذه الكتابة حتى عقود طويلة.

وفي القرن العاشر للميلاد، تطورت مرحلة التحسين والتجويد على يد الشيخ حمد الله الأماسي، الذي اشتهر باختراعه طريقة مبتكرة في بري القلم، ما مكنه من تحريف قطته وإضافة رونق مختلف على الحروف.

---

[1] د. ظمياء محمد عباس : نساء خطاطات مجلة المورد

[2] د. وليد حسنين : فن الخط العربي

أهم الخطاطين العثمانيين

برز العديد من الخطاطين البارعين في هذا المجال، من أهمهم حمد الله الأماسي -إمام الخطاطين- الذي كتب سبع وأربعين مصحفًا، والحافظ عثمان الملقب بجلال الدين الذي كتب 25 مصحفًا بيده، وطبعت نسخته في معظم الدول الإسلامية خاصة في مدينة دمشق، إضافة إلى الخطاط محمد يوسف الملقب برِسا لأن معلمه قال له بعد تعليمه "الآن رسا خطك" أي أنه أحسن الكتابة، خطّ رسا لوحات في المساجد التركية ومساجد بلاد الشام وكتب على أعمدة الجامع الأموي وضريح النبي يحيى.[1]

وتميزت مخطوطاتهم وكتاباتهم بالزخاريف الملونة والمذهبة، وبالعناوين التي تحتوي على آيات كريمة، وهذا الاعتناء الشديد في جودة الخط جعل الخطاطين يتنافسون لتحسين مهاراتهم، والمثير للاهتمام أن فن الخط ولد العديد من المهن الأخرى التي تعتبر تابعة به، مثل: الوراق والمجلد والناسخ والرسام الذي يهتم بالزخاريف وألوانه وأحجامها وأشكالها، حتى يستطيعون جميعًا الانتهاء من إتمام المخطوطة المطلوبة.

أما بالنسبة إلى السلاطين، فقد كانوا يستخدمون الطغراء وهي علامة سلطانية تكتب في الأوامر بالغة الأهمية وتطبع على النقود والطوابع والسجلات والصكوك ويكتب فيها على المدافع والسفن الحربية اسم السلطان وبعد فترة من الزمن لم يعد هذا النوع من الخط محصورًا على طبقة السلاطين فاستخدمه الخطاطون في الكتابة والتصميم بشكل واسع.

بالرغم من خصوصية هذا الخط المفرطة، إلا أنه ليس من ابتكار الخطاطين العثمانيين، فلقد وجد في حضارات سابقة مثل سلاجقة الروم والمماليك، لكنه اكتسب هذه المكانة العظيمة في زمن حكم الدولة العثمانية لاهتمامها بقواعده وشكله بشكل دقيق حتى أصبح رمز للدولة العثمانية.

هل حاربت الدولة العثمانية المطبعة خوفًا على اندثار فن الخط؟

شاعت العديد من الأخبار المتضاربة التي تفيد بأن السلطات العثمانية رفضت استخدام المطبعة وأصدرت مرسوما رسميا وفتوى دينية تمنع هذه الفكرة، بحيث امتلأت شوارع الإمبراطورية بالمظاهرات الرافضة لوجود هذا الاختراع الجديد، وتذكر الأبحاث التاريخية أن السلطان بايزيد حظر المطابع عام 1485 وبالجانب منه أمر السلطان سليم الأول بإعدام كل من يستخدم الطباعة، كما منع إنتاج كتب عربية مطبوعة، حماية لمكانة فن الخط الثقافية والحفاظ على مهنة الخطاطين.

ولكن من جانب آخر، تذكر مصادر أخرى أن هذه الحقائق عارية من الصحة، بل رحبت الدولة بهذا الاختراع، وهناك العديد من المطبوعات التي تظهر فيه نفس الحقبة التاريخية التي حكم فيهما السلطانين سليم الأول و بايزيد.

وفي حوار خاص مع أسيل كوجان، طالبة الخط العربيّ، عن المكانة الاجتماعية الحالية للخطاط في بلاد العثمانيين، قالت إن "الخط تختلف مكانته من مكان إلى آخر، وفي المجتمعات العربية يُنظر إلى الخطاط على أنه شخص موهوب

[1] د. وليد حسنين : فن الخط العربي ، المدرسة العثمانية ، القاهرة 2018 ، ص27

وذو ذائقة جميلة لا أكثر، أما في تركيا فينال الخطاط احترامًا كبيرًا، لا سيما من الأساتذة الذين يعاملون طلابهم بكل مودة وإجلال".

وعند سؤالها عن الأسباب التي تحدّ من انتشار هذا الفن، أجابت كوجان أن انعدام أو شح الثقافة الخطية، الأمر الذي ينعكس على جوانب مستويات اللغة المقسمة إلى نحوي وصرفي وبلاغي وكتابي،حيث ساهمت حلول عالم التكنولوجيا في انحدار جمال الخط العادي، فكيف بالخط الفني الإبداعي؟

وتقول كوجان أن هناك عامل آخر مهم جدًا، وهو أن الخط كحرفة يحتاج لأوقات فراغ طويلة، وهذا يتعارض مع ساعات العمل المحددة والمقيدة، كما أنها تتعارض مع فكرة تأمين دخل مادي. لذلك، فإن الخطاطين الذين يعتمدون على الخط كمهنة يشكّلون فئة قليلة، ويصلون إلى ذلك بعد سنوات من الخبرة وبناء العلاقات والتسويق الذكي، أو قد يكون لهم موردًا ثابتًا يغنيهم عن الانشغال بتوفير دخل ماديّ عن طريق الخط، وبهذا يملكون الوقت الكافي للتفرّغ له، خاصة أن تعلمه يُعدّ مهارة تراكمية لا يمكن رؤية نتاجها الحقيقي سوى بعد 6 أشهر على الأقل.

وتشير كوجان إلى أن إهمال الحكومات و الوزارات مثل وزارة الثقافة والفنون لهذا الفن ساعد على حصره في مؤسسات خاصة ومعدودة، وتعتبر أن الخط يجمع بين المعنى والمبنى وبين الشكل والموضوع وتصفه بأنه "الرسم بالكلمات"، كما أنه يمثل جانبًا نفسيًا مهمًا ويدعم فكرة "الفن كعلاج" في وقت يعاني فيه الكثيرين من الضغوطات النفسية.

إلى ذلك، يشهد التاريخ على الإرث الفني الذي تركته الدولة العثمانية من مخطوطات و زخاريف ولوحات مذهبة انتشرت في أهم الدول العربية التي تبنت هذا الخط منذ القدم مثل العراق وبلاد الشام، واتخذت مساحات مهمة في مختلف المراكز العثمانية والتركية

المطلب الأول: فن الخط العربي في الجزائر ما بعد الاستعمار

ويتوقع خبراء أن يحرز فن المنمنمات والخط العربي في الجزائر، مركزا ريادیا على المستوى الدولي خلال السنوات المقبلة ، أنّه يتعين على الجزائريين مواصلة المسيرة على النحو المنتهج حاليا من حيث الجودة والتوجيه السليم طالما أن القدرات متوفرة .بمهارات جزائرية تحظى بسمعة طيبة في مجال الخط.

اكتسى الحرف العربي الأنيق حلة أكثر أناقة في الجزائر، عبر سلسلة تطبيقات حداثية مزجت بين جماليات الخط العربي و أفانين الرسم على الزجاج، ما يؤشر على تحول دينامكي للمنظومة الفنية في الجزائر عبر جيل جديد من المبدعين المجدّدين.[1]

الذي تتيح شفافيته وبريقه تجسيد سحر الضاد وما يتصل بها من آثار ومقامات، ويستعمل تماسك الحروف وصعودها نحو القمة دلالة على الاتحاد وما يترتب عن ذلك من أهمية في بناء الوطن.

[1] فن الخط في الجزائر بعد الاستعمار ، وكالة الأنباء 2016

ويذهب ناحتو الحرف العربي في الجزائر إلى كون لغة الخط وهندسيتها بدأت تأخذ مسار ملفتا في الجزائر، وهو اطراد محسوس منذ إنشاء متحف متخصص بالزخرفة والمنمنمات والخط العربي في بلد يشهد انتعاشا لعالم الزخارف والخطوط بشكل مغاير يعتمد أيضا على الحبر والضوء.

ويشير فنانون إلى حرصهم على التطوير الدائم لإخراج سلسلة من الأعمال المتنوعة الألوان والأشكال تذهب بالمتملين في جمالياتها إلى عصور ضاربة في العراقة تزامنت مع أوجّ الفترة الذهبية للحضارة العربية الإسلامية. ويتوقع نقاد أن يتبوأ فن الخط العربي في الجزائر، مركزا رياديا على المستوى الدولي خلال السنوات المقبلة، خصوصا مع بروز فصيل جديد من الفنانين [1]

تاريخيا كانت الجزائر قوية جدا زخرفيا على حساب الخط، على اعتبار أن الجزائر كانت هي المدرسة الثالثة عالميا بعد تركيا وإيران في قوة الزخرفة، سيما في زمن محمد راسم ومحمد تمام.. لكن للأسف الشديد الزخرفة تراجعت في الجزائر كثيرا، والخط بدأ يتقدم بخطوات أفضل من الزخرفة، ولكن ليس بالوتيرة المطلوبة.

لذلك الجهود التي تنتظرنا في هذا المجال كبيرة على صعيد الزخرفة التي تدرس كتخصص في بعض مدارس الفنون الجميلة، أو الخط العربي الذي يعتبر كمادة على أمل ترقيته إلى تخصص قائم بذاته.

قلت بأنه تنتظركم جهود لترقية الخط العربي إلى تخصص قائم بذاته، هل انطلقتم في وضع إستراتيجية لذلك؟

على مستوى المجهودات التي يقوم بها الخطاطون بأنفسهم، يتم تنظيم الأيام الوطنية ببسكرة، والتي تجمع كل الخطاطين الجزائريين وتقام فيها مسابقات بين المواهب الشابة، حيث يؤطرها أساتذة من الجزائر، كذلك الدورات التي تقام بالمدية، أين نظمت ستة دورات متتالية، والدورة السابعة على الأبواب.

إضافة إلى بعض النشاطات الفرعية التي تقام على المستوى الجهوي أو الولائي، وتدريس الخط العربي، لا سيما للأطفال في مختلف دور الثقافة والشباب من طرف الخطاطين الشباب.

فمثلا على مستوى ولاية الأغواط لدي بين 40 إلى 50 طالبا من 10 إلى 17 سنة، وعلى المستوى الدولي هناك المهرجان الدولي للخط العربي الذي يقام كل سنة، ونحن بصدد التحضير للدورة الخامسة.

هذه المجهودات أتت بثمارها بالنسبة للخط بصفة عامة، أما بالنسبة للخط المغربي أقول بأن هذه الجهود قدمت فن الخط بصفة عامة وأخرت الخط المغربي إلى الوراء، لأنه كما ذكرت أصبح الخطاطون يميلون إلى الخط المشرقي أكثر.

ما هي الرسالة التي يمكن أن يقدمها الخطاط من خلال هذا الفن؟

الخطاط أو الفنان بصفة عامة له مجموعة من الرسائل، ولكن أرى أن الفنان لا يجب أن يحل محل الموجه أو المربي أو حتى السياسي والرياضي.

بل هدفه الأول أن يقدم شيئا فنيا حضاريا يستمده من شخصيته وهويته، أو بصفة أخرى يؤسس لأن تكون شخصيته موجودة في حلقة التاريخ، لا أن يحل محل الموجه والمربي اللذان لهما أدواتهما، وإن كانت لا تخلو الرسالة الفنية من

[1] بيرند شوور كنيشت : الحرف العربي كعنصر أساسي في لوحات الدليمي ذات عمق خيالي " مجلة " فكر و فن ، 1995 ص 61

التوجيه والتربية، ولكن الهدف الأول هو إنتاج مادة فنية حضارية تذكر هذا الفنان أو البلد الذي ينتمي إليه، على أنه ساهم في حركة وصيرورة الحضارة الإنسانية، ولا ينظر إليها بنظرة ضيقة دينية أو عرقية أو جهوية، أو ما إلى ذلك. يجب على الفنان أن يكون منطلقا، متحررا، همه الإنسانية والتسامح وكل المبادئ التي تشترك فيها البشرية جمعاء.

الخط العربي في الجزائر

عندما يرتبط النضال بالفن تكون النتائج مبهرة والإنجازات أكثر صدقا، وعندما يكون الخط العربي طريقا إلى إثبات الهوية ومحاربة طمسها فإن الفن هنا يعتبر مقدسا.

نتحدث عن الجزائر بلد المليون شهيد، ذلك البلد العربي الأصيل الذي كاد في فترة من الزمان أن يفقد صلته بأمته عبر محاولات الفرنجة التي أنتهجها المستعمر الفرنسي حتى أنه عند استقلاله لم يكن يتحدث بلغة القرآن فيه إلا عدد قليل جدا ، وبجهود حثيثة من الرئيس هواري بومدين الذي آمن بلغته وهويته عادت العربية قوية في بلد عربي مسلم ، و لم يقتصر ذلك على اللغة بل تعداه إلى الاهتمام الكبير بفنون العرب والتي يعتبر فن الخط تاجها المتلألئ.

الجزائر، تلك البقعة الغالية على قلوبنا من خلال تاريخها الفني في مجال الخط العربي وجهود المخلصين فيها بإعادة بريق هذا الفن إلى ذاكرة وحاضر ومستقبل وطن أعاد هويته إلى مسارها الصحيح.[1]

للخط العربي بالانفتاح على احدث الدراسات المنجزة في تقنيات الخطوط المعززة بالأبحاث الأكاديمية التي قدمها أكاديميون وفنانون متخصصون في الفنون الخطية «شكل اكتشاف تاريخي قد يثير الجدل حول إلغاء خصوصيات الفنون في الدول الإسلامية وتوحدها في أشكالها ومضامينها بغض النظر عن تعدد الأعراق والأجناس التي يشكلها المجتمع الإسلامي.. وقد اكد الباحثون ان الدراسات النقدية لفن الخط حديثة وقليلة جدا بسبب اقتران الكتابة النظرية عن فن الخط العربي بالكراسات التعليمية والكتابات التاريخية لفن الخط.. قبل ان يؤكد فكرة وحدة الفن الإسلامي بناء على اتفاق نقاد الفن الإسلامي من العرب والمسلمين على صعوبة تقرير وجود اتجاه عربي او فارسي او تركي او هندي في الفن الإسلامي، لأن حصيلة التراث الإسلامي المعماري والفني يقر بإرتقاء الخط العربي إلى إشكالية معرفية في حقل النقد الفني لفنون الخط ان المشروع النقدي المتواضع لفن الخط العربي مازال يتابع الظاهرة المدرسية في الفن الإسلامي الأصيل، يحاول تحليلها وحل اشكاليتها المعرفية من اجل الوصول الدقيق إلى طبيعتها الفلسفية.

تأثير الخطاطين الإيرانيين و الأتراك على الخطاطين الجزائريين

حين يمنح فن الخط العربي صفة الحوار الحضاري الإسلامي المبكر، بين مختلف الأجناس وفي مقدمتها الأتراك: العثمانيون والفرس الذين جاوروا مركز الدولة العباسية في بغداد.، لكنه لم يأخذ هذا الحوار الحضاري المبكر على مستوى الفنون الإسلامية، دليلا على وجود فواصل تمايزية قومية او عرقية تغلق ابواب التواصل بين المسلمين الجزائر تعبق بروح التراث في قلب الأحياء الجزائرية القديمة في بيئة تضللها الفنون المتجذرة في عمق تاريخ عريق يتوج العنوان

[1] محمد كريشان ، يوسف دانون : الباحث و الخطاط العربي الكبير في العمارة

الجزائري في العالم الإسلامي الكبير الذي وجد مبدعوه في الجزائر عاصمة للثقافة والفنون المصاغة بوحي سماوي، مرسل بلغة القرآن الكريم .

في تقديم الطروحات الجديدة و الأبحاث الأكاديمية، وفتح الورشات الكاشفة عن خصائص تجارب جديدة في فنون الخط العربي المزدهر في الجزائر منذ بدء الحقب التاريخية القديمة، بما حمله من ارث تاريخي قديم،منحه الفنان الجزائري المتمسك بأصالته روح العصر تؤكده المشاهد التاريخية المنتشرة في كل مكان .[1]

إن الجزائر أخذت على عاتقها النهوض بفن الخط العربي عبر المهرجان السنوي الذي يستقطب الخطاطين من مختلف انحاء العالم، والحفاظ على قواعده وخصائصه، والسعي إلى منحه روح العصر دون التخلي عن عراقته و أصالته.

ميزان المغاربة والأندلسيين

الحقب الأقدم في تاريخ الخط العربي تؤكد على وجود ميزان لدى المغاربة و الأندلسيين يتلاءم مع طريقة التعليم وهو يختلف عن الميزان بالنقطة ، وهو في ذات الوقت ميزان سمح بتشابه الخطوط المغاربية عند نفس الخطاط لكن احجام الحروف تتغير من خطاط إلى خطاط... وطبيعة هذا الميزان من جهة أخرى كونه صالحا للخطوط المشرقية.

خصائص الخط المغربي وأنواعه

عند النظر إلى التاريخ وإلى الموسوعة العلمية وتفحص الوثائق والأحجار والنقوش و الوقفيات و البراءات السلطانية، نقر بأن الخط المغربي قائم بذاته موجود وقديم، والتوقف عند خصوصياته يستلزم قراءة ذاتية لمعرفته ورحلته عبر التاريخ.[2] ترى ما هي ملامحه المشتركة التي تجعل منه شخصية مستقلة تميزه عن الخطوط المشرقية؟ وما هو الرونق الخاص الذي تحمله حروفه؟ وكيف يميل إلى الأشياء الطبيعية؟

مبدئياً، وبالرجوع إلى الوراء، نتوقف عندما حمل الفاتحون المسلمون الدين والشرائع الإسلامية إلى سكان المغرب، وفرضوا في الحين نفسه وجوب استعمال اللغة العربية على البربر، الذين كانت لهم في ذلك العهد كتابة خاصة بهم تعرف بـــ ''تيفناغ''، التي لا تزال مستعملة للآن عند الطوارق في الصحراء الجزائرية، وكانت القيروان المحطة الأولى التي انطلق منها الحرف العربي إلى بقية أقطار الشمال الإفريقي والأندلس وغرب أفريقيا.

الكتابة المغربية الأصلية ظلت تسمى حتى القرن الخامس الهجري بالكتابة القيروانية، لأنها ولدت في القيروان عاصمة المغرب الكبيرة آنذاك، في أوائل القرن الثاني الهجري، من الخط الكوفي مباشرة و لم تقتبس من النسخي الحجازي (المكي والمدني) خلافاً لما حصل للخطوط المستعملة في النسخي في المشرق.

لقد أدى انتشار الإسلام في أفريقيا إلى الاهتمام بالكتابة وحفظ القرآن، وإذا كانت الوسيلة الأولى للمعرفة هي الكتابة دون مراعاة القواعد الفنية التي يكتب بها الحرف العربي، أو حتى تهذيب الحروف وتحسينها وإعطائها تكاملاً وتناسقاً

[1] محمد الصادق بن عبد اللطيف : الخط العربي في المغرب ، المجلة العربية ، العدد 85 ــ 1848

[2] حفني عماد : الحروفية التزام بقواعد و أصول الخط ، المرجع السابق

وبعداً جمالياً، فإن مرد ذلك إلى ما كانت عليه أفريقيا من البداوة و الترحال و الخوف من المجهول، عدا قصر فترات الدول المتعاقبة.

وبداية من القرن الأول للهجرة أخذ العلماء في القيروان بنشر الكتابة والخط خارجها، وكان خطهم يسمى: بـــ "القيرواني"، وهو الكوفي القيرواني المتأثر بالكوفي العراقي، وبداية من القرن الرابع الهجري بدأ التغيير يطغى على هذا الخط مع الاحتفاظ باستقامة أشكاله، والمغاربة تشبثوا بالخط القيرواني و لم يحاولوا مجاراة غيرهم من خطاطي المشرق في تطوير الخط والابتعاد تدريجياً عن الكوفي، بل أصبح لهم خط مستقل يعرف بالخط الأفريقي يستجيب لحاجياتهم أثناء الفتوحات الإسلامية.

كانت الحركة التجارية مزدهرة بين ضفاف البحر الأحمر، ولأن قدماء سكان مصر والسودان، وما كان يسمى بأفريقيا كانوا على اتصال بالعرب وبكل ما يتعلق بالعرب، فقد تقبلوا دعوة الإسلام، ولا ننسى ما كان بين العرب وأهل الحبشة من صلات حتى أن أول هجرة للمسلمين كانت للحبشة.

لقد كان للبربر خط ولا نزال نجد صفحات مكتوبة بخطهم القديم "تيفناغ" وحروفه هي حروف اللهجات البربرية، إن بربر ليبيا كانت لهم حروف خاصة بهم وكذلك الشأن بما يسمى الآن بـــ "الطوارق"، لكن سيطرة الخط العربي شيء وارد حتى أن طائفة من البربر اختارت أن تكتب بالعربية، ويوجد عدد من علماء البربر من الذين يكتبون باللسان العربي الفصيح، وترجع اللغة العربية إلى كونها نقلت كلام الله وشريعته إلى الشعوب، فاكتسبت أداة نقل هذا الخطاب السامي نوعاً من القدسية إلى درجة أن يعد معها إثـــماً العبث بكل مكتوب عربي.

صورة أولى للخط المغربي

من الجدير بالملاحظة ظهور نوع من الخط الكوفي المحلي في بلاد المغرب والأندلس، عرف بالخط الكوفي المغربي، شاع استخدامه في كتابة مصاحفها ومكاتباتها، وهو أقرب إلى خط النسخ والثلث، حيث يتميز بحروفه التي تجمع في شكلها بين حروف الخط الجاف واللين معاً، مما يعطيها طابعاً مميزاً لا تخطئه العين ويجعلها أكثر طواعية في التنفيذ.[1]

يلجأ كاتب هذا النوع من الخط إلى كتابة بعض الحروف مثل اللام والنون والياء النهائية بهيئة أقواس نصف دائرية تهبط على مستوى السطر وتتكرر على امتداده، كما يمزج الخطاط بين هذه الاستدارات وبين الحروف الأخرى ذات الشكل الجاف وفي الزوايا، مما يذكرنا بالكتابة العربية البدائية، وقد ظل هذا النوع مستخدماً حتى حل محله خط النسخ في كتابة المصاحف في القرن 7 هـــ – 13 م.

الخط المغربي يحمل في ثناياه نفحة أولية من تلك الحضارات الأولى، وتطور إلى أن استقل عن النفوذ المشرقي وصاغ لنفسه شخصية وميزة عامة لها خصوصياتها وذاتها وقواعدها، ولا مرية أن الحضارة المغربية الأندلسية طبعته بما لها من مميزات، كالفسيفساء التي دخلته فتداخلت الحروف في فن رائع، تزيد في روعته صعوبة قراءته، وكأنه يحتوي على أسرار يتدلل في الكشف عنها، إذ يبدي زينته للقارئ ويخفي عنه مفاتنه، ومفاتيح فك رموزه.

[1] أحمد فكري : مقالة في كتاب محيط الفنون

الكتابة المغربية اللينة اشتقت مباشرة من الخط الكوفي الجاف، وكان هذا الاشتقاق في نفس الفترة التي شاع فيها استعمال الخط اللين المشرقي لذلك نستبعد أن يكون الخط المغربي قد أخذ ليونته من المشرق، فللمغاربة اعتزاز بما وصلوا إليه من تطوير في الكوفي إلى حد اعتبار الخطوط المشرقية أقل مستوى من خطهم المغربي.

لقد قبل المغاربة الخط العربي، وهجروا كتابتهم القديمة، وقد أنشأوا خطاً ذا خصائص مغربية لا يزال يحافظ على ثلث حروف الخط اليابس (الكوفي)، والخط المغربي يمتاز بعراقته الواسعة و رسو سطره، فكان نوعًا فريدًا من الخطوط العربية، وقد تطور بمعزل عن الخط المشرقي وخالفه في ترتيب الحروف الأبجدية: أنواعه قليلة، تطوره بطيء، جنى عليه ارتباطه بالكوفي وخلوه من القواعد والموازين، أو ضياعها فبقي خط تدوين، قاصراً في مجال اللوحات واللافتات إلا النادر، وقد أثر في ترقيته تعاقب الدويلات في المغرب وقصر أعمارها حتى لقد استعصى على الناشئة قراءته، وابتعد عنه الخطاطون المعاصرون وتقاعسوا عن إحيائه وتطويره، ولا يزال يظهر في بعض المجالات، خصوصًا في المغرب وموريتانيا، أما في أواسط أفريقيا فلا يزال هو السائد خصوصًا في المصحف الشريف.[1]

والخط المغربي التقليدي واضح كل الوضوح ولا يخلو من جمالية بعيدة عن كل تصنع، إن أهل فاس مثلاً أخفوا بالنسيج وفوقه الجبس الكتابة المزخرفة التي تزين قوس محراب جامع الأندلس المجاور له، عندما دان المغرب إلى المرابطين الذين تشددوا في أمور الدين فمنعوا كل زخرف ونقش، الشيء الذي فعله أهل الأندلس بمساجدهم للحفاظ على زخارفها في نفس العهد، و لم يحد المتوحدون عن هذه السياسة، وذلك جلي في المساجد التي بنوها، إذ لم تكشف المساجد الأولى عن فسيفسائها إلا بعد اندحار المرابطين والموحدين.

اكتفى المغاربة في البداية بتلطيف أشكال الكوفي الحادة و المزواة دون أن يضيفوا إليها أكثر من نقط الحرف التي تكسبه كل ما تستطيع الكتابة العربية من دقة، وفيما بعد زادوا في التأنق عند تسطير بعض الحروف، وخففوا أشكال البعض الآخر المثقلة، ولكن لم يزدهر قط فن الكتابة عندهم، وإذا كان البرابرة يعيشون إلا أقلهم عيشة بداوة أو نصف بداوة، فلم يعرفوا قط الترف و لم يتعاطوا كل الفنون، ومن ضمنها الكتابة، إلا لحاجتهم الأشد عجلة.

المدرسة المغربية

تمثل هذه المدرسة المغرب والأندلس، وقد جودت الخط الكوفي في القرون الخمسة الأولى للهجرة، وعندما لينته لأغراض التدوين حافظت على عدة حروف منه على حالها في الكوفي، وكانت أنواع الخطوط قليلة وفروعها ضئيلة، وليس لها قواعد تضبطها، ولعل من العوامل التي قيدت الكتابة المغربية تفرعها عن الكوفي الجاف وتحجرها على كثير من رسومه وآثاره، فلم تبتعد عنه بل تكتب بشكل واحد في الابتداء والتوسط والتطرف، وأصل الكتابة المغربية نجدها موزونة ومتناسبة للألف باستثناء العراقات التي تشطط في التقويس وكبر الحجم، وكذلك رأس العين بالنسبة لعراقته وكانت منبسطاتها مستقيمة أو منكبة.

[1] حفني عماد : الحروفية التزام بقواعد و أصول الخط العربي ، ص 120

إن بعض الحروف تتخذ دائماً امتداداً مبالغاً فيه وتقوساً لا مبرر له وذلك في بعض الحروف ذات العراقات مثل: ''س، ص، ل، م، ن'' و لم يكن لشكل كل حرف طابع خاص به لاختلاف الكتابة المغربية، فقد تعترضك صفحة حررتها يد واحدة بها ثلاثة أو أربعة أشكال مختلفة للحرف الواحد.

خصائص الخط المغربي

لم يرفض المغاربة كل ما جاء إليهم من الشرق، فقد قبلوا ترتيب الحروف الهجائية مع اختلاف يسير، استعملوا نقط الإعجام (نقط الفاء بواحدة من أسفل والقاف واحدة من أعلى) وقد ظل استعمال الخط اليابس (للكوفي) في المصاحف المغربية حتى القرن الخامس الهجري، ويلاحظ تطور الخط إلى الليونة: [1]

1) نلاحظ ليونة في عراقات ''النون'' وأشباهها فقد تقوست وخالفت أصلها اليابس.

2) رسمت الألف على استقامة وحذف منه العقف الذي كان يلحقها من جهة اليمين.

3) تنحدر الألف المتصلة عن مستوى السطر فتكون زائدة كوفية هي من المميزات التي نراها باقية في الخط المغربي، ولعل هذا راجع إلى بدء رسمها من أعلى.

4) بحكم عدم وجود قواعد محددة لهذا الخط، لا يمكن فرض أبجدية خاصة، إذ كثيرًا ما يعمد الخطاط في هذا الخط إلى طمس الأحرف وذلك باستعمال أشكال متغيرة للحرف الواحد ويربط الكلمات ببعضها، مما يجعل الأسطر متماسكة تماسكاً محكماً يساهم في دعم البنية الأفقية للصفحة، وإن تعذرت القراءة فإن ذلك من خاصيات هذا الخط.

أما عن أنواع الخطوط المغربية فيقول ابن خلدون : ''حصل في دولة بني مرين بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي'' ثم يوضح أن هذا اللون من الخط إنما هو الأندلسي المتمغرب، حيث أخذت الكتابة تكتمل مغربيتها من عصر بني مرين إلى أن صارت متميزة عن الخط الأندلسي في وضعها وفي إغفال نقط الحروف الأخيرة وفي عدم تقطيع حروف الكلمة الواحدة بين أخر السطر وأول السطر التالي.

في الفترة الأخيرة ضبط الدارسون للخط المغربي عدة خطوط منه:

☚ ـ الخط القيرواني:

خاصيته أن تظهر حروفه قصيرة وقريبة من بعضها على خط من التناسق، والنقط الموضوعة على كل الحروف النهائية، تمثل بياناً يميز الخط بين القيرواني وغيره.[2]

☚ ـ الأندلسي:

هو من بين أنواع الخط المغربي أسهلها تعرفاً، حيث أن السطر العمودي هو عامة أدق من السطر الأفقي، وتتجمع الأحرف القصيرة والمستديرة على شكل جد كثيف، وتكون مجموعات الأسطر غالبًا ما تأتي متقاربة، فـــ ''ياء'' آخر

[1] حفني عماد : الحروفية التزام بقواعد و أصول الخط ، ص111

[2] القيسي ناهض عبد الرزاق : تاريخ الخط العربي ، ص 40

الكلمة توضع نقطة فوق جزئه النهائي بدلاً من أن توضع تحته، تجمع الكلمات هنا أكثر التحاماً مما هو في القيرواني و الفاسي.

☚ ـ الفاسي:

له من الأناقة الحظ الكبير بفضل طول الأسطر العمودية الذي كان يبلغ حد الشطط والتباعد بين الأحرف التي تمتد أشكالها بنوع من الوفرة، والأسطر التي رق حجمها ومظهرها قليلاً وتبدو على تناسق كبير.

☚ ـ السوداني:

شكله جاف، أشكال الحروف الثقيلة هي نهاية في عدم التناسق، الأسطر كثيفة أحياناً ودقيقة أحياناً أخرى، ترتفع الأسطر العموديـــة إلى علو كبير لا تناسب بينه وبين غلظة الكتابة وشكل القفلات وانحدار الكتابـــة العام، قوي البروز.

إن حالة الإبداع في الخط المغربي بجميع أنواعه وأصنافه وخصوصياته لها أسباب منها:

- ☚ مهارة الخطاط المبدع من حيث المرونة والمطاوعة.
- ☚ الميل إلى الاستحداث والابتكار.
- ☚ الإثارة والإعجاب والامتزاج الفني والروحي.
- ☚ التدريب المستمر والتركيز الذهني الجيد.
- ☚ حيوية الخطوط وقابليتها على التشكيل.
- ☚ مواكبة روح العصر بالمحافظة على الأصالة الثابتة.
- ☚ التنافس المشروع بإشاعة روح الجمال.

وقد استقر الخط الأندلسي المتمغرب في خمسة أنواع، وأشكال:

☚ ـ المبسوط:

سمي بهذا الاسم لبساطته وسهولة قراءته، و به تطبع المصاحف المغربية الشريفة على المطابع الحج

☚ ـ الخط المجوهر:

وهو أكثر الخطوط المغربية استعمالاً، به تحرر الرسائل الخصوصية والعمومية والمراسيم السلطانية و الظهائر الملكية، يكثر استعماله حيث طبعت به الكتب العلمية في المغرب، نعت بالمجوهر نسبة لعقد الجوهر لجماله وتناسب حروفه وتناسق سطوره.

☚ ـ الخط المسند أو الزمامي:

وهو خط خاص بالوثائق العدلية والمذكرات الشخصية و التقييدات الذاتية.[1]

☚ ـ الخط المشرقي:

هو خط مقتبس من الكتابة المشرقية وبخط الثلث خاصة، ولكن اليد المغربية تصرفت فيه ومغربته فكان الذوق المغربي قد أضفى عليه مسحة محلية، بهذا الخط تزخرف عناوين الكتب وتكتب عادة الحروف غليظة متداخلة بعضها في البعض، وأحيانًا يكتب به بماء الذهب، ولا تزال إلى اليوم نماذج منه في الوقفيات الرخامية على جدران المدارس المرينية بفاس ومكناس وسلا، وسمي بالمشرقي لأن أصله من بلاد المشرق.

☚ ـ الخط الكوفي:

وهو خط وجد في المصاحف القديمة منقوشاً على الحجر وأبواب بعض قصبات المغرب وفي المساجد العتيقة، وهو خط خاص تكيف مع الوضع المغربي، وهذا الخط ورثه المغاربة في جملة ما ورثوه عن الحضارة الأندلسية.

[1] المصدر نفسه

المطلب الثاني : رواد فن الخط العربي من سنة 2004 إلى يومنا هذا

الاسم و اللقب: الطيب العيدي .[1]

المستوى الدراسي: أستاذ مادة التربية الفنية (سابقا).

العنوان البريدي: دار الثقافة عبد الله بن كريو – ولاية الأغواط – الجمهورية الجزائرية.

الهاتف (محمول) :00.213.663.80.10.79 **الفاكس**:00.213.29.92.81.97

البريد الإلكتروني: laidi.tayab@yahoo.fr و laidi.tayeb@gmail.com

التكوين الفني: بدأ ممارسة فن الرسم بصورة ذاتية بسن مبكرة ثم صقل هذه الموهبة اكاديميا وتخرج من المعهد التكنولوجي للتربية كاستاذ للفن التشكيلي سنة 1992

الجوائز و المشاركات الدولية : الجائزة الاولى في مسابقة دبي الثقافية للابداع في الفن التشكيلي دورة 2013 بالامارات العربية المتحدة تأهل للمرحلة النهائية من المسابقة الدولية لفن الخط بمكة المكرمة . مسابقة الشهادتين 2012 المشاركة في مسابقة البردة الدورة التاسعة 2011 المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط بالجزائر . دورات 2013.2012.2011.2010 . 2014 المشاركة في الاسبوع الثقافي الجزائري بأبوظبي 2003 المشاركة في معرض فني جماعي بغرناطة اسبانيا 2011

شهادة تقديرية بالمهرجان الدولي للخط الحديث 2013 الجائزة الثانية في المهرجان الدولي لفن الخط بالجزائر 2014 الجوائز و المشاركات الوطنية : الجائزة الأولى في الايام الوطنية الرابعة لفن الخط العربي بولاية بسكرة سنة 2011. الجائزة الأولى في الفنون الاسلامية بالصالون الوطني للفنون الاسلامية بولاية البيض 2011 . اقام معرض ثنائي لفن الحروفية بعنوان ايقاع القلم بولاية ميلة 2011

شارك في اهم الصالونات الوطنية للفن التشكيلي (البيض. النعامة .بشار .الجلفة .تيبازة .الجزائر .تلمسان. غرداية بسكرة.المدية....) الجائزة الأولى بالصالون الوطني للخط العربي والزخرفة بمستغانم 2014 الخبرات و الورشات التكوينية عضو لجنة التحكيم بالصالون الوطني لصناعة التحف من الرمل الطبيعي بولاية الاغواط 2011 . عضو لجنة التحكيم بالصالون الولائي الاول للفنون التشكيلية بولاية الاغواط 2012 نشط العديد من الورشات التكوينية في فن الرسم والحروفية في جهات مختلفة من الوطن..باحث في تقنية الرسم بالرمل .....باحث في الحروفية.عضو لجنة التحكيم بالايام الوطنية الخامسة للخط العربي ببسكرة 2013. طبع لي كتاب فني بعنوان عطش (لوحاتي الحروفية مع مقتطفات من شعر الأمير عبد القادر الجزائري) بالديوان الوطني للنشر والاشهار anep الجزائر 2014

[1] مكالمة هاتفية يوم 15 أفريل 2019 الساعة 15:00

الاسم و اللقب: محمد بن عزوز [1]

تاريخ و مكان الازدياد : 1985/06/13 بالشلف.الجزائر

العنوان: حي بنوران،رقم 39،حي السلام، ولاية الشلف. الجزائر

الهاتف: 213697654394 / 213796374065

البريد الالكتروني: med.art.eng@gmail.com

التكوين:

شهادة البكالوريا آداب وعلوم إنسانية 2006

ليسانس لغة انجليزية–جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم 2010

ماستر لغة انجليزية–تخصص لسانيات اجتماعية ودراسة النوع جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم 2012

أستاذ اللغة الانجليزية–تعليم ثانوي– منذ 2012 الى2017.

أستاذ مادة الخط العربي بمدرسة الفنون الجميلة مستغانم الجزائر 2017 إلى يومنا هذا.

المعارض و المسابقات:

الجائزة الأولى في خط الديواني الجلي–الورشة الوطنية الخامسة لفن الخط المدية 2009

الجائزة الأولى في خط الثلث–الورشة الوطنية لفن الخط المدية 2010

الجائزة الثالثة في خط الثلث – الايام الوطنية الرابعة لفن الخط – بسكرة 2010

المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط العربي بمتحف الزخرفة والمنمنمات وفن الخط 2010

الجائزة الثانية في خط الثلث–الورشة الوطنية السابعة لفن الخط المدية 2011

المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011

الجائزة الأولى في خط النستعليق — الأيام الوطنية الخامسة لفن الخط بسكرة 2012

المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط في خمس طبعات الجزائر العاصمة 2015/2014/2013/2011/2010

الجائزة الأولى في خط النستعليق – الورشة الوطنية التاسعة لفن الخط المدية 2013

جائزة تشجيعية في الخط الديواني في المسابقة الوطنية لكتابة بيان أول نوفمبر بمناسبة 05 جويلية 2013– المدية–

الجائزة الأولى في خط النستعليق – الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط المدية 2014

عضو لجنة التحكيم بالأيام الوطنية للخط العربي المنظمة في سعيدة 2014

إلقاء ورشة حول جماليات خط النستعليق سعيدة 2014

المشاركة في معرض" روح الشرق" الجماعي للفنون الإسلامية بتولوز – فرنسا ديسمبر 2014

[1] مقابلة شخصية يوم 10 مارس 2019 الساعة 13:30 مستغانم

الجائزة الأولى في خط النستعليق – الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط المدية 2015
المشاركة في الصالون الوطني للفنون الإسلامية بباتنة 2015
المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط العربي بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015
القاء ورشة بعنوان "جماليات خط النستعليق و نظام السطر فيه" بالمهرجان الدولي لفن الخط– قسنطينة 2015
المعرض الشخصي الاول بعنوان "عبق الشرق" بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية شلف – ماي 2016
الحصول على اجازة في خطي الديواني و الديواني الجلي من الأستاذين احمد عبيد ابو نايف من سوريا و الأستاذ حسن جلبي من تركيا–سبتمبر 2016.
الاشراف على دورة تكوينية في الخط العربي التقليدي و المعاصر بمركز المدينة للتدريب –البليدة شهر جويلية 2017
المشاركة في مشروع تزيين المسجد الأعظم بالعاصمة بكتابة آياته بخط الثلث الجلي 2018
عضو لجنة التحكيم في المسابقة الوطنية للحروفية تلمسان 2018.

المطلب الثالث :الخط العربي بين الحروفيات و استعماله في الفن المعاصر

لقد تم توظيف الخط العربي كعنصر فكري وفني وجمالي في الفن التشكيلي المعاصر، حيث التناغم اللوني والحرفي فأصبح هذا الخط مركز الحركة والحياة عند كثير من الفنانين التشكيلين، ففرض نفسه وأصبح تيارا فنيا في مسار تطور الفن التشكيلي .[1]

فما هي التقنيات التي تبناها الفنانون التشكيليون في استخدام الحرف العربي ؟

وفيما تتمثل تجليات الخط العربي في الفنون التشكيلية ؟

ومن خلال هذه التساؤلات يتضح لنا أن الحروف العربية هوية وجمال ورمزية دلالية في الفن التشكيلي العربي المعا صر عموما والجزائري خصوصا .

شكلت ظاهرة الجمال الفني جدلا نقديا كبيرا لعلماء الثقافة والباحثين والدارسين لإيجاد الوحدة الحقيقية التي تحكم القيم الجمالية في الفن التشكيلي، من خلال وعي الفنان وعملية التلقي عند المشاهد، حيث تعددت دراسة الظواهر الجمالية الفنية، فطرح فكرة الميمة التي اثارها روبرت أونجر في كتابه "الثقافة منظور دارويني"، التي حاول من خلالها شرح ظاهرة تطور الانتباه المشترك من خلال تصور الميمة، هذا التطور في أبسط بنياته الثقافية يتضاعف ويتكرر ويستنسخ نفسه ضمانا لاستمرار هذا الانتباه المشترك، وبالتالي هناك انتخابا طبيعيا في البيولوجيا وهناك أيضا انتخابا ميمياً في الثقافة وعلى غرار مفهوم التطور الذي عصف بالعلوم مثل الأبستمولوجيا التطورية و علم اللسانيات التطوري...

–فهل التطور الفني يمكن أن يشبه التطور الثقافي؟ وإلى أي مدى يمكن اعتباره وحدة تطور فني في سياق الفن التشكيلي الجزائري(محمد راسم أنموذجا)؟

[1] نور الدين مبخوتي : ازدهار فن الحروفية ، مجلة الشعب ط2 ــ 2018

أخذ الحرف العربي خصائصه المعاصرة في الفن التشكيلي العربي، وصاغ مبادئ مذهب فني حديث يوظف حروف الأبجدية في إنجاز مكونات جمالية تطلق المعنى الخفي في امتدادات حروفية، تؤسس نوعا مغايرا للمشهد البصري المتحرر من خصائصه التقليدية الثابتة في مدارس فنية، تقتفي آثار التجديد في عالم متغير.

ويقف الفنان الجزائري محمود طالب فوق أحد مرتكزات العالم التشكيلي، وهو يخوض في تجاربه التشكيلية رغبة في الارتقاء بجماليات الحرف العربي عبر توظيف حسي تجريدي، تتجلى فيه بناءات حروفية بحركة نحتية لرؤية ذاتية تأخذ أشكالها المرئية في لوحات خطية تعددت أبعادها المؤثرة بمكونات عصرية.

في عمق الكون الخارجي مجسدات الروح الصوفية في التعاطي مع التقنيات التشكيلية، الخالقة لأشكال بصرية غيبية لكنها متخيلة، في فلسفة تجريدية، يرى فيها التجريدي الأشياء كما لا يراها أحد.

والمتخيل في بناءات حروفية ليست من البساطة في شكل، فتجربة الخطاط صاغت أشكالها ومضامينها في مختبرات تشكيلية، عناصرها الريشة واللون والخامة التي تتآلف في إنجاز مخلوق فني، هو نتاج لقدرة فنان يرى الأشياء بعينين مغمضتين ليتلمسها بإدراك صوفي يمنح الغيبي شكله المحسوس.

والتجربة الصوفية أنتجت مخلوقات تشكيلية تلتقي إلى رؤى حسية تجسدها دلالات فنية لفك رموز صوفية أفرزتها مشاعر ذاتية اعتادت أن تمارس طقوسها في فرائض يومية تحت قبة السماوات العلا .

وعملية البناء التشكيلي في عالم صوفي لا تسلك مسارات النشوة لبلوغ أوج ذروتها، فالصوفية إن لم تكن في الرؤية الإسلامية مذهبًا له شرائعه وأحكامه، فهي مذهب في المبدأ الجمالي المعاصر، يجسد رؤاه بأدوات الفن الحديث في الفنون والموسيقى والتشكيل والمسرح، رغبة في الارتقاء لمقام الرؤيا الأعلى في: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، لتنتهي المسارات برؤاها الجمالية المتصوفة عند الله جل وعلا، إثر بلوغ أعلى مراحل النقاء. نفس تتربى على قيم السماء، وقلب يتطهر من الدنس الوضعي. و تضحى الصوفية التي تتجلى في "حروفيات جزائرية" تزكية لفعل ذاتي، صار له شكلا في أبجدية لغوية، تحاكي الصفاء المنشود.

وتأخذ اللوحات التجريدية المتحركة حسيا بتموجات الحرف العربي، روح المنجز الفني الذي تخطى أكبر المخاضات قبل أن يفرض خصائص وجوده في عالم لا يزال يتمسك المتنفذون فيه بالمبادئ التقليدية لقواعد الخط إلى حد الصرامة، و لم يأذنوا بعد في بعث روح الحداثة فيه. [1]

فتبرز الجماليات بمضامينها المتمردة على قواعد أصولية ليمنح الحرف العربي المشكل أساسا بالتواءات تشكيلية لها معانيها وحيزها البصري، وروحه المعاصرة بتوظيف تجريدي ينفتح دون انغلاق على مذاهب الفن التشكيلي الحديث. ويضحى الارتقاء بالحداثة في لوحات خطية واستخدام تقنياتها المعاصرة والتحكم بأدواتها إبرازا للمضمون الإنساني في عمل تشكيلي لا يستقيم بوجوده إلا إذا أخذ أشكال الواقع المتخيل وأعاد صياغاتها بآليات جمالية، وجسد تجليات الذات في مشهد بصري ملموس.

[1] المرجع نفسه

و عرض أعمال محمود طالب في أروقة المتحف الوطني للمنمنمات والزخرفة والخط إدراك لقيمتها الفنية المتجددة، واقتراب من الأصول الجمالية التراثية المنتعشة بروح معاصرة.

بداية المعارض الوطنية المنظمة رسميا وكانت أيام بسكرة تم إقامة معرض ببهو دار الثقافة ضم 250 لوحة فنية في مختلف أنواع الخط والزخرفة منها لوحات يشارك أصحابها في مسابقة الخط بمختلف كتاباته المعروفة مثل الثلث، النسخ، الفارسي، الديواني،المغربي.. وهي موحدة النصوص والأقلام ومقاس الورق طبقا لشروط المسابقة، وستوزع على الفائزين جوائزهم في حفل الاختتام إضافة إلى تنظيم ورشة صناعة الورق اليدوي مع الخطاط محمد الأمين بن تركية، وأخرى تطبيقية تكوينية مع الخطاط امحمد صفار باتي في إطار تفعيل الاهتمام بالخط المغربي، وسيكون الجمهور المهتم على موعد مع الخطاط عيسى بودودة في محاضرة حول النسبة الذهبية في الفنون .

وحسب يوسف بولعراس، رئيس لجنة تنظيم هذا النشاط فإن الفعاليات المنظمة تهدف إلى إحياء فن الخط بقواعده وأصوله التي وضعها أعلامه على مر العصور لأنه يعتبر من أرقى الفنون وأجلها على الإطلاق فهو جزء من هويتنا الثقافية وعنصر من عناصرنا الحضارية مع تشجيع المواهب الفنية من الخطاطين الشباب خاصة المحلية منها لإبراز كفاءاتهم وأعمالهم والاستفادة من تبادل الخبرات مع كبار الخطاطين في مختلف المدارس الفنية التشكيلية، إضافة إلى السعي لجعل ولاية بسكرة قطبا فنيا تتجمع فيه مختلف الكفاءات بمختلف مدارسها الفنية في قطاع الشباب والحركة الجمعوية.

للإشارة، تمت برمجة جولة سياحية للمشاركين عبر بلدية مشونش للتمتع بمناظرها الخلابة ومعالمها التاريخية وزيارة متحف العقيد سي الحواس الورشة الوطنية بالمدية المدية ككل سنة بولاية المدية، تنطلق فعاليات الورشة الوطنية لفن الخط العربي والزخرفة في دورتها الثالثة، بمشاركة وفود العديد من الولايات، وتعتبر التظاهرة التي تدوم إلى أيام ،تقدم فيها نشاطا ثقافيا وفنيا وطنيا يتميز بطابع تنافسي وتكويني.

تحمل الدورة الثالثة شعار على موروثنا الفني في ظلال خمسينية الاستقلال"، وستكون مناسبة لتكريم الفنانين كنموذج من جيل الشباب الذين أثبتوا حضورهم في مجال الخط والزخرفة على الساحة الوطنية والدولية.

تهدف التظاهرة – حسب المنظمين – إلى تشجيع المواهب الفنية في (الخط العربي والزخرفة) و إحياء فن الخط في الجزائر، باعتباره إرثا وطنيا وإسلاميا، إضافة إلى دعم أواصر الترابط وتعزيز قيم التضامن والتآزر من خلال التقارب والتعارف والاحتكاك والتنافس النزيه.[1]

تشارك في التظاهرة كل ولايات الوطن ، إضافة إلى ولاية المدية، (علما أن قائمة المشاركة مفتوحة)، ومن الولايات المشاركة: العاصمة، باتنة، تيارت، البويرة، برج بوعريريج، تيسمسيلت، مستغانم، غليزان، الشلف، إليزي، تندوف وغيرها...الافتتاح الرسمي سيكون بدار الثقافة "حسن الحسني"، وتنظيم الورشات و يؤطر الورشات نخبة من الفنانين و الأساتذة يتضمن برنامج التظاهرة العديد من النشاطات، منها زيارة إلى دار الصناعات التقليدية ومتحف الفنون

[1] محمد الصادق بن عبد اللطيف : الخط العربي في المغرب ، مجلة عربية العدد 85 ــ 1948

الشعبية ومسابقة المعرض الخاصة بلجنة التحكيم.

هناك أيضا حصص تدريبية في خط الرقعة ينشطها الأستاذ ة وورشة تطبيقية في فن "الإبرو" كما ينظم أيضا نصف يوم دراسي يتضمن مداخلة حول الخط العربي وورشة تطبيقية للمشاركين.

ويقام سهرة بدار الثقافة "حسن الحسني" حفل فني وتكريم على شرف الفنانين المشاركين، كما تنظم جولة سياحية لأهم المعالم التاريخية بالمدية، منها دار الأمير عبد القادر، ودار الصناعات التقليدية ومنطقة الضاية الطبيعية.

أيام الخط العربي ببسكرة

تم إقامة معرض ببهو دار الثقافة ضم 250 لوحة فنية في مختلف أنواع الخط والزخرفة منها لوحات يشارك أصحابها في مسابقة الخط بمختلف كتاباته المعروفة مثل الثلث، النسخ، الفارسي، الديواني،المغربي.. وهي موحدة النصوص والأقلام ومقاس الورق طبقا لشروط المسابقة، وستوزع على الفائزين جوائزهم في حفل الاختتام إضافة إلى تنظيم ورشة صناعة الورق اليدوي مع الخطاط محمد الأمين بن تركية، وأخرى تطبيقية تكوينية مع الخطاط امحمد صفار باتي في إطار تفعيل الاهتمام بالخط المغربي، وسيكون الجمهور المهتم على موعد مع الخطاط عيسى بودودة في محاضرة حول النسبة الذهبية في الفنون .

وحسب يوسف بولعراس، رئيس لجنة تنظيم هذا النشاط فإن الفعاليات المنظمة تهدف إلى إحياء فن الخط بقواعده وأصوله التي وضعها أعلامه على مر العصور لأنه يعتبر من أرقى الفنون وأجلها على الإطلاق فهو جزء من هويتنا الثقافية وعنصر من عناصرنا الحضارية مع تشجيع المواهب الفنية من الخطاطين الشباب خاصة المحلية منها لإبراز كفاءاتهم وأعمالهم والاستفادة من تبادل الخبرات مع كبار الخطاطين في مختلف المدارس الفنية التشكيلية، إضافة إلى السعي لجعل ولاية بسكرة قطبا فنيا تتجمع فيه مختلف الكفاءات بمختلف مدارسها الفنية في قطاع الشباب والحركة الجمعوية.[1]

للإشارة، تمت برمجة جولة سياحية للمشاركين عبر بلدية مشونش للتمتع بمناظرها الخلابة ومعالمها التاريخية وزيارة متحف العقيد المدية ككل سنة بولاية المدية، تنطلق فعاليات الورشة الوطنية لفن الخط العربي والزخرفة في دورتها الثالثة، بمشاركة وفود العديد من الولايات، وتعتبر التظاهرة التي تدوم إلى أيام ،تقدم فيها نشاطا ثقافيا وفنيا وطنيا يتميز بطابع تنافسي وتكويني.

تحمل الدورة الثالثة شعار على موروثنا الفني في ظلال خمسينية الاستقلال"، وستكون مناسبة لتكريم الفنانين كنموذج من جيل الشباب الذين أثبتوا حضورهم في مجال الخط والزخرفة على الساحة الوطنية والدولية.

تهدف التظاهرة – حسب المنظمين – إلى تشجيع المواهب الفنية في (الخط العربي والزخرفة) وإحياء فن الخط في الجزائر، باعتباره إرثا وطنيا وإسلاميا، إضافة إلى دعم أواصر الترابط وتعزيز قيم التضامن والتآزر من خلال التقارب والتعارف والاحتكاك والتنافس النزيه.

[1] مجلة الحروف العربية ـــ الامارات

تشارك في التظاهرة كل ولايات الوطن ، إضافة إلى ولاية المدية، (علما أن قائمة المشاركة مفتوحة)، ومن الولايات المشاركة: العاصمة، باتنة، تيارت، البويرة، برج بوعريريج، تيسمسيلت، مستغانم، غليزان، الشلف، إليزي، تندوف وغيرها...الافتتاح الرسمي سيكون بدار الثقافة "حسن الحسني"، وتنظيم الورشات و يؤطر الورشات نخبة من الفنانين والأساتذة يتضمن برنامج التظاهرة العديد من النشاطات، منها زيارة إلى دار الصناعات التقليدية ومتحف الفنون الشعبية ومسابقة المعرض الخاصة بلجنة التحكيم.

هناك أيضا حصص تدريبية في خط الرقعة ينشطها الأستاذ ة وورشة تطبيقية في فن "الإبرو"كما ينظم أيضا نصف يوم دراسي يتضمن مداخلة حول الخط العربي وورشة تطبيقية للمشاركين.

ويقام سهرة بدار الثقافة "حسن الحسني" حفل فني وتكريم عل ى شرف الفنانين المشاركين، كما تنظم جولة سياحية لأهم المعال م التاريخية بالمدية، منها دار الأمير عبد القادر، ودار الصناعات التقليدية ومنطقة الضاية الطبيعية. سي الحواس.

المهرجان الدولي لفن الخط العربي 2007

عاد برنامج مواسم الثقافة إلى فعاليات المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي والمنمنمات الزخرفة الذي افتتحت رسميا فعالياته الخميس الماضي بقصر الثقافة مفدي زكريا، باعتباره محفلا لتبادل التجارب والأفكار والآراء في مستقبل الخط العربي والمنمنمات والزخرفة في ظل التطور الذي تشهده مختلف الفنون عبر العالم. و بالمناسبة دعا المشاركون في الطبعة التاسعة من المهرجان ، إلى «التجديد والتوثيق وكذا تشجيع سوق التجارة الخاص بالأعمال ذات القيمة ألفنية الى جانب العمل على تشجيع المواهب خاصة الأطفال منذ الصغر و إشراك المؤسسات التعليمية و المعاهد و الجامعات في تكوين معمق و ورشات تساهم في دعم مستوى المتكونين لتفعيل هذه الفنون.. ويشارك في التظاهرة الثقافية التي ستدوم إلى غاية 27 سبتمبر، 26 بلدا يمثلون كل من الجزائر و وتونس وإيران والمغرب والهند، بالإضافة لبلدان أخرى تحضر لأول مرة على غرار أوزبكستان

إحترافية الفنان خالد الخالدي

في فن الخط العربي

الفصل الثالث : إحترافية الفنان خالد الخالدي في فن الخط العربي

المبحث الأول : التوجه الفني

المطلب الأول : سريالية الفن التشكيلي في أعمال الفنان خالدي

المبحث الثاني: تحليلات فنية لبعض لوحات الفنان خالدي

المطلب الأول : شرح اللوحة الفنية للحلية الشريفة و أشكالها و أهم خاماتها

الفصل الثالث: إحترافية الفنان خالد الخالدي في فن الخط العربي

المبحث الأول :التوجه الفني

يعد الفنّان "خالد خالدي الجزائري" تجربة فنيّة فريدة من نوعها، وحالة استثنائيّة قد لا يشهد الفنّ العربي مثلها؛ فهذا الفنّان الفريد المتفرّد يملك أسلحته الخاصّة التي يغري بها عُيون معجبيه المتعطشّين إلى عبق الفنّ وروعة الخط، وسحر طقوس ممارسة الفنّ الذّي تسامى عنده إلى القداسة، كيف لا والفنّان يخاطب العقول والقلوب ويفتن العيون، ويعبّق المكان من وهج نور الجمال.[1]

الفنان "خالد خالدي" يملك خيالًا خصبًا ونرجسيّة جميلة في حبّ الفنّ؛ لأنّه يدرك أنّ الفنّ هو من يصنع الذّات، ويرسم في خوالجها تلابيب الألق، ويتبّلها بعطور الصّبابة والطّبيعة والإنسانيّة والحياة؛ بل أكثر من ذلك ينحت أناقة الرّوح، فكلّ من تبصر عيونه لوحاته تصاب بداء الجمال، وهوس حبّ الحياة في أرقى صورها، وأطهر تجلّياتها وأسمى مظاهرها، فكيف لا وهو يقول الجمال عبر لوحاته ورمزية خطه.

الأستاذ خالد خالدي من مواليد 21ماي 1971 بالمشريّة ولاية النعامة –الجزائر– مدير مؤسسة تربوية بولاية سعيدة — متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم– سنة أولى ماستر فنون تشكيلية تخصّص خط عربي بجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان — الجزائر — الفنّان "خالدي" فنان تشكيلي بالفطرة،[2] عصامي التكوين وخطّاط لم يلتحق بأيّة مدرسة أو معهد فنّي؛ بل اجتهد وثابر واعتمد على نفسه في تعلم مبادئ الرّسم الخط العربي.

* يدرّس فن الخط العربي بجامعتي الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ، يمارس الرّسم بشتى ألوانه، ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية ، انطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فنّ الحروفيّات منذ سنة 2013.

الأسلوب التميز في أعمال الحروفيات الخالدي:

أسلوب حداثي متفرّد للفنّان "خالد خالدي الجزائري" أسلوب متفرّد جدًّا في الخط العربي المعاصر، وقد حظي بإعجاب العديد من النّقاد ، فأطلق على أسلوبه في الخطّ بتسميّة "أسلوب الخالدي".[3]

حيث يُشكّل بناءً جماليًّا خاصًّا به، سواء من ناحيّة الخطوط أو نوعيتها، أو من ناحيّة تمازج الألوان و تلاقُحها وتمازجها بطريقة سحريّة تجنح إلى الرّمزيّة وتخرج عن المفهوم النّمطي لفنّ الخطّ العربيّ. فتارةً يميل إلى الخطوط الرّقيقة وتارةً إلى الخطوط الغليظة، كما ينوّع في توظيف الألوان والتّلاعب بها حسب فلسفته الخاصّة، وعبقريته المتفرّدة.

حين نُشاهد اللّوحات نرى المعطى الواقعي حاضر فيها، فالطّبيعة مجسدّة بصورّها المختلفة، وهذا إن دلّ على شيء؛ إنّما يدلّ على النزعة الواقعية التي صبغت أعماله، وكانت المرجعيّة الهامّة لها.

[1] مقابلة شخصية 5 مارس 2019 على الساعة 10:00 تلمسان

[3] مقابلة شخصية 5 مارس 2019 على الساعة 12:30 تلمسان

الفنّ التّشكيلي:

تعانق أطياف السّحر بألوان الحياة تنتمي أعمال الفنّان "خالدي" إلى المدرسة الواقعيّة الانطباعيّة، حيث هو مهتمّ بتصوير الأشياء ومظاهر الحياة تصويرًا واقعيًا دون اللّجوء إلى الرّومانسيّة التي جوهرها الهروب من الواقع والجنوح إلى الخيال والرّمزيّة، فالفنّان "خالدي الجزائري" ينتصر للمقولة التي نادى بها الواقعيّون وهي "أنّ الواقعيّة هي انعكاس للحياة الحقيقيّة"، فهو ينحت الصّور ويخلق الجمال لّما يشعر به، ولما تثيره الأشياء، كما أنّه مرتبط ارتباطًا روحانيًّا بالمدرسة الانطباعيّة التي تركزّ على انطباع الفنّان الذّاتي بالصّور المرئيّة الموجودة في الطّبيعة والواقع، وتصويرها حسب إحساسه دون الجنوح إلى المبالغة أو الخروج عن المألوف.

إنّه يسعى إلى التّسامي بالرّوح وتحريرها والانطلاق بها إلى فضاءات أرحب تحتضن الذّات الشّغوفة، وتجد فيها منارات النّور، ومواطن البهجة والسّعادة، فالفضاءات التي يرسمها هذا الفنان هي تحف فنيّة تنمّ عن ذوقه الجميل، وحسّه المرهف، ونظرته للجمال، وفلسفته الرّاقية في قراءة الجمال ثمّ تشكيله في صور حيّة نابضة بالهيف، والعطاء، والحياة، وألوان الطّبيعة وألحان الفرح، فقد أفلح فعلًا في خلق الحياة عبر ريشته السّحريّة.

،ونظير تميّزه في عالم الفنّ التّشكيلي والخطّ العربي فقد لقي نجاحًا ملفتًا، واعترافًا كبيرًا من قبل نقاد وفنانين عرب، فقد كتب عنه الدكتور "أحمد مفلح الحموري" من الأردن، كما أثنى الدكتور "محمد البندوري" من المغرب على أسلوبه الخاصّ حيث وصفه بأنّه أسلوب يعتمد على الحداثة في مجلّة القدس العربّي في مقال بعنوان حداثة الحرف للفنّان خالد خالدي الجزائري وسمّاه بأسلوب الخالدي، وهو قيد الدّراسة الأكاديميّة، حيث تمكّن الكثير من الطّلبة أن يعرضوا عليه أطروحات في شهادات الدكتوراه وكذا شهادات الماستر... حيث يمارس الخط العربي بشتّى أنواعه حيث يتقن كتابة خط النسّخ وخط النستعليق (الفارسي) وخط الديواني الجلّي.

للفنّان إنجازات هامّة جدّا، ومشاركات ثريّة، فقد اشتغل على بناء ذاته وتغذيتها من خلال مشاركاته وأعماله التي تظلّ راسخة في سجله الفنّي الذّهبي.

المشاركات الفنية :

- المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 1989.
- المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة 1995.
- المهرجان الوطني للفن التّشكيلي والتقليدي بولاية سعيدة 1996.
- عكاضيّة ولاية النعامة للفنون التقليدية 1999.
- مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية 2003
- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012 الفن التشكيلي.

عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2013.

- الصّالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم 2014.

- عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2014
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي نوفمبر 2014 ولاية المدية.

– الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط 2014.

– إقامة معرض تبنته جمعية العلماء المسلمين شعبة ولاية سعيدة 2015.

– المشاركة ضمن معرض لإثراء حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان سعيدة 2015.

المطلب الأول: سريالية الفن التشكيلي في أعمال الفنان خالدي

تمتاز السوريالية بالخروج عن المألوف والاعتيادي وملاحقة عوالم من الفنطازيا السلوكية ذات الأبعاد فوق واقعية ظهرت مع الفن الحديث كمدرسة في الرسم الفرنسي – الأوربي خلال محاكاة الجمالي و الأخلاقي , حيث الفن بمجمله كما صنفه "ارسطو" ضرب من القدرة على الإنتاج يقودها العقل الحقيقي "بعد توافر النظم الأساسية للامتثال في الوحدة والنظام والتناسب , اذ ينبغي للأثر الفني أن يكون واحدا كافيا ذاته بذاته خاليا من العناصر الغريبة التي من شأنها أن تسهم في خلق الاعتدال والتناسق , عليه أن جمالية ما ذهب إليه "خالد الخالدي " في توظيف غير المألوف من نتاجات العقل في الخط العربي بوصفه أداة لانبثاق الحكم الجمالي في سورياليته الفنية التي حاول فيها تفسير التشكيل بلغة ،الخط كما العكس واعتماده بالتركيز على اللوحة الخطية كونها جسد تتشاكل فيه جمالية العقل الرياضي .[1]

لقد رحل "الخالدي" العديد من بنيات التشكيل في الرسم نحو بنية الخط العربي فيما أكده المكان ذي العلاقة الشرعية بخاصية الحرف ونسبته كالاستقواء و الاسترساء والاستعلاء و الامشاق و الاستطواع و إلى غير ذلك مبينا أن لا حدود في أن الواقعية تبقى كلاسيكية النشأة لكنها قفزت بمستوى استعلائها فوق ترتيباتها مما أرسى بنية ائتلافية جديدة جعلت من النص الخطي نصا يتبادل الأثر والتأثير في (الواقعي و السوريالي) وكلاهما نهج فني يصب في العمل الفني التشكيلي لارتباطه بحركة الرسم من جهة وحركة الخط من الجهة الأخرى , هكذا أصبحت اللوحة حاضنة النص بل ومرجعيته , من هنا نرى أن ما طرحه "الخالدي" اشارة تمت بصلة أكثر مجاورة وأكثر اتساقا للشكلية واللونية مثلما جاء بها (دالي) في أن الفعل الفني تلقائي نفسي يعتمد على التعبير عن الأفكار اللاشعورية و الإيمان بالقدرة على التخطيط بعيدا عن الانفعال , أي بمعنى التخلص من التقليد حيث أصبح الحرف العربي بأنواع مرجعياته ومسمياته "الثلث والنسخ و الإجازة والديواني وحتى الكوفي " مفعما بالتركيبات الغريبة لأجسام غير مرتبطة ببعضها البعض من اجل خلق إحساس بعدم الواقعية في اعتمادها الشعور مقابل اللاشعور سلفا .[2]

فكان ذلك الترحيل بداية اهتمام بالشكل لا المضمون على عكس ما أرسته السوريالية لا يختلف عما سلف التوصل إليه لذا تبدو لوحات "الخالدي" معقدة غامضة رغم وضوح تحليلها في أن الحرف العربي لديه عصي يتكرر يتقاسم المكان كلما كان للخطاط طواعية ومرونة في التنفيذ , لا شك أنها حملت رمزيتها العالية بأن الحرف العربي لا متناه

[1] حازم عبودي السعيدي : سوريالية الحرف في الخط العربي ، مجلة الصدى بغداد 2018

[2] نور الدين مبخوتي : ازدهار فن الحروفية ، جريدة الشعب ، تلمسان

ولوحته الأنموذج تتضح فيها مجموعة من الكلمات ترافقها حروف ملونة مشقت بخط التعليق الفارسي كلما تقدمت صدارة بنيتها الخطية أو ما تأخر في نهاية لا تتضح مع تداخل الحرف بالحرف واللون باللون وهذا يمكننا كمتلقين ومتذوقين ودارسين لمنتجه علينا البحث في إيجاد سببية الانفعال ومغزاه , بمعنى وجود مدعاة إلى أن النص الحروفي نصا يتكاثر و يتجاهز بل ويتعالى أمام استظهار تقانات السرد السوريالي للحرف الممشق وتكثيف رمزيته على النقيض من اختزاله كما عملت الشكلية السريالية ولو أننا لسنا بصدد المقارنة بين مدرستين سوريساليتين سيما أن الجوهر سيبقى ذاته في المفهوم العقلي والنص الفني , فالخط العربي هنا ولاد بكري يبتعد عن العقمي تمثله فنون التشكيل بخبرة عالية و أداء دقيق .

من هنا إن الكثير من الخطاطين المعاصرين ومنهم (خالد الخالدي من الجزائر وحيدر الشيباني من البحرين وعلي الحساني من العراق ووحيد الزواوي من مصر وغيرهم وهنالك مصممون وخطاطون رقميون اتجهوا لذات الفعل .واغلبهم تأثروا بهذه الحركة الحداثية المعاصرة (سوريالية الحرف) للخروج على المألوف مع بعض التوسيع والتنويع باستخدامهم القوالب النمطية المتقاربة والمعايير الجمالية القائمة على التمايز لا على أساس جنس الخط العربي أو مثيله و إنما لأغراض رغبوية في فك شفرة الغموض والتحول من الواقعي.

إبداعات الفنان بين خط النسخ الكلاسيكي وفن الحروفيات

يتميز التشكيلي الجزائري خالد الخالدي بتجربته الفنية التي تتحقق في بنية حروفية خاصة لها مقوماتها الدالة على مرامي كثيرة في التعبير عن الهواجس والانفعالات، بل إنها تحدد مجموعة من العلائق في سياق المشهد الحضاري الجزائري والعربي، فيقدم أعمالاً تتميز بالتناغم بين إيقاعات التشكيل الواقعي و الحروفيات والمنمنمات، وامتزاج الخطوط العربية بأساليب فن الرسم المعاصر. وبما أن الحرف العربي قيمة تعبيرية، فالمبدع قد تناوله ضمن المنطق الجمالي في التشكيل، وحاول تحويله بطرق إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية وأبعادا جمالية وفلسفية و رؤيوية، فقد حاول النهل من الواقعية لترسيم ترانيم حروفية باستخدامات لونية وشكلية، وأيضا بتنظيم المادة الفنية وتوزيعها في الفضاء، وفق ما يتلاءم والشكل الذي يرغبه، بتجسيد متنوع للتقنيات وتوظيف مفردات الثقافة الحروفية الجزائرية. [1]

وعلى إثر ذلك، يبدو من المنظور النقدي أن القاعدة التشكيلية لديه تتأسس على مفارقة الابتعاد عن جماليات الخط المعهودة والمتكلفة، مع طبيعة وضرورات التشكيل الواقعي. ومن هنا يتأسس أسلوب الخالدي، محققاً مفهوماً جمالياً جديداً يمكنه من تحقيق أشكال مختلفة عن المتوقع، حيث يطلق من خلالها الحرف في أحضان الواقعية، ليثير بذلك العـــــــديد من التساؤلات والأفكار الجمالية.

نلاحظ تنويع الخالدي في الشكل والكثافة و التموقع اللوني والحرفي، ويعتمد الأشكال المتنوعة بين البيضاوي والمستطيل وأحيانا كثيرة يشتغل بحرية في الفضاء، وأحيانا يعمد إلى نمذجة أشكال حروفية وفق خصوصيات فراغية يستمدها من الفن الواقعي، ومن نسيج عالمه المنمق البديع المزخرف من الداخل والخارج، فتضحى طقوسه الحروفية

[1] محمد البندوري : مجلة القدس العربي ــ الرباط 2018

المتداخلة والمتفرقة إبداعا جماليا، تتنامى فيـــــــــه القدرة الحروفـــــــية وتؤثـــــــــثه المعالم الواقعية، إنه يروم الإشارة من خلال كل ذلك إلى القيم الجمالية التي يسعى من خلالها إلى إحداث توليف بين كل المفردات والعناصر المكونة لأعماله، وهو ما يعكسه تنوع الألوان، والتنوع في الشكل والتنوع في المضامين. ويهدف إلى تشكيل نسق بصري في نطاق أسلوب تلعب فيه التقنية دورا توظيفيا، من خلال التفاعل مع الأشكال التعبيرية الخطية والألوان والمدعمات الواقعية بنوع من المرونة، حتى يتحكم في تدبير الفضاء وفق النسيج الحروفي واللوني والرمزي بقدر وافر من التفاعل الإيجابي.

كل ذلك ينم عن بلاغـــــــــة الفنان وقدرته الإبداعية ومرونته في التفاعل مع مختلف الأشكال والخطوط والألوان، لينتج عالما تعبيريا يحمل مجمـــــــــوعة من الخصائص والمضامين والمعاني، موظفاً المفردات الحروفية والتشكيلية بشكل دقيق، ويوزع النقطة والحرف والمساحة واللون بأساليب جمالية، وطرائق رمزية ومقطعية تغذي التجربة التشكيلية الجزائرية والعربية.

حيث يُشكّل بناءً جماليًّا خاصًّا به، سواء من ناحيّة الخطوط أو نوعيتها، أو من ناحيّة تمازج الألوان وتلاقُحها وتمازجها بطريقة سحريّة تجنح إلى الرّمزيّة وتخرج عن المفهوم النّمطي لفنّ الخطّ العربيّ. فتارةً يميل إلى الخطوط الرّقيقة وتارةً إلى الخطوط الغليظة، كما ينوّع في توظيف الألوان والتّلاعب بها حسب فلسفته الخاصّة، وعبقريته المتفرّدة.

حين نُشاهد اللّوحات نرى المعطى الواقعي حاضر فيها، فالطّبيعة مجسدّة بصورّها المختلفة، وهذا إن دلّ على شيء؛ إنّما يدلّ على النزعة الواقعية التي صبغت أعماله، وكانت المرجعيّة الهامّة لها.[1]

الفنّ التّشكيلي:

تعانق أطياف السّحر بألوان الحياة تنتمي أعمال الفنّان "خالدي" إلى المدرسة الواقعيّة الانطباعيّة، حيث هو مهتمّ بتصوير الأشياء ومظاهر الحياة تصويرًا واقعيًا دون اللّجوء إلى الرّومانسيّة التي جوهرها الهروب من الواقع والجنوح إلى الخيال والرّمزيّة، فالفنّان "خالدي الجزائري" ينتصر للمقولة التي نادى بها الواقعيّون وهي "أنّ الواقعيّة هي انعكاس للحياة الحقيقيّة"، فهو ينحت الصّور ويخلق الجمال لّما يشعر به، ولما تثيره الأشياء، كما أنّه مرتبط ارتباطًا روحانيًّا بالمدرسة الانطباعيّة التي تركزّ على انطباع الفنّان الذّاتي بالصّور المرئيّة الموجودة في الطّبيعة والواقع، وتصويرها حسب إحساسه دون الجنوح إلى المبالغة أو الخروج عن المألوف.[2]

إنّه يسعى إلى التّسامي بالرّوح وتحريرها والانطلاق بها إلى فضاءات أرحب تحتضن الذّات الشّغوفة، وتجد فيها منارات النّور، ومواطن البهجة والسّعادة، فالفضاءات التي يرسمها هذا الفنان هي تحف فنيّة تنمّ عن ذوقه الجميل، وحسّه المرهف، ونظرته للجمال، وفلسفته الرّاقية في قراءة الجمال ثمّ تشكيله في صور حيّة نابضة بالهيف، والعطاء، والحياة، وألوان الطّبيعة وألحان الفرح، فقد أفلح فعلًا في خلق الحياة عبر ريشته السّحريّة.

[1] سجراوي نعيمة : التراث و الفن في أعمال خالدي ـــ مذكرة ماستر

[2] خالد خالدي مقابلة شخصية

ونظير تميّزه في عالم الفنّ التّشكيلي والخطّ العربي فقد لقي نجاحًا ملفتًا، واعترافًا كبيرًا من قبل نقاد وفنانين عرب، فقد كتب عنه الدكتور "أحمد مفلح الحموري" من الأردن، كما أثنى الدكتور "محمد البندوري" من المغرب على أسلوبه الخاصّ حيث وصفه بأنّه أسلوب يعتمد على الحداثة في مجلّة القدس العربّي في مقال بعنوان حداثة الحرف للفنّان خالد خالدي الجزائري وسمّاه بأسلوب الخالدي، وهو قيد الدّراسة الأكاديميّة، حيث تمكّن الكثير من الطّلبة أن يعرضوا عليه أطروحات في شهادات الدكتوراه وكذا شهادات الماستر... حيث يمارس الخط العربي بشتّى أنواعه حيث يتقن كتابة خط النسّخ وخط النستعليق (الفارسي) وخط الديواني الجلّي.

للفنّان إنجازات هامّة جدّا، ومشاركات ثريّة، فقد اشتغل على بناء ذاته وتغذيتها من خلال مشاركاته وأعماله التي تظلّ راسخة في سجله الفنّي الذّهبي.

المبحث الثاني: تحليلات فنية لبعض لوحات الفنان خالدي

المطلب الأول: شرح اللوحة الفنية للحلية الشريفة أشكالها وأهم خاماتها

هو الشكل المعهود الذي صار تقليدا متعارفا عليه في وسط الخطاطين ، والذي كانوا يتمثلونه غالبا، ولا يخرجون عنه حال شروعهم في كتابة إحدى الحليات الشريفة، كما وجد شكل ثالث للحلية يختلف في بعض جزئياته عن الشكل التقليدي المتعارف عليه للحلية في أوساط الخطاطين ، ويمثل هذا الشكل حلية بدار الكتب كتبها الخطاط عبد القادر الشكري ، حيث زاد عن المألوف مستطيلا أسفلها كتب فيه عبارة " لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك"، فضلا عن إضافة دائرتين يمين ويسار هذا المستطيل تضمنت اليمنى منها اسم حسن رضي الله عنه ، واليسرى اسم حســـــــين رضي الله عنه ، وهذا بالإضافة إلى توزيع العشرة المبشرين بالجنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هلال اللوحة على غير المألوفة في معظم الحليات حيث كان الهلال يختص فقط باحتوائه على النص الخاص بحلية الرسول عليه السلام دون غيره من عبارات ونصوص أخرى، وهكذا جاءت هذه الحلية في شكل يعد جديدا بالنسبة للإخراج الفني المعهود للحلية الشريفة. [1]

وهناك شكل آخر للحلية يتمثل في واحدة كتبها الخطاط التركي محمد أسعد يساري الذي تخصص كتابة خط النستعليق دون غيره من الخطوط، وهي وإن كانت تسير في نفس الإطار العام للشكل الأساسي للحلية إلا أنها اختلفت في استبدال المستطيل الأسفل الذي غالبا ما اشتمل على تكملة نص حلية النبي عليه السلام بالهلال بكتابات باللغة التركية تضمنت أسماء العشرة المبشرين بالجنة، وهم أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، وعلي، وسعد وسعيد، أبو عبيدة، والزبير، وعبد الرحمن بن عـــوف، حيث أن الخطاط كتب نص الحلية كلها في هلال الحلية دون يقسمه على جزئين كما هو المهود، ومن ثم استغل المستطيل السفلي في كتابة أسماء العشرة المبشرين.

هذا بالإضافة إلى تضمين اللوحة حديثا نبويا متعلقا بالحلية الشريفة بصيغة : " من رأى حليتي من بعدي فكأنما رآني .."

[1] على حد قول الفنان خالد خالدي في مكالمة هاتفية على الساعة 11:30 مدة ساعة و نصف

رقم (1) : المستطيل العلوي المتضمن البسملة .

رقم (2) : المستطيل الثاني المشابه للسابق والمتضمن للآية القرآنية .

رقم (3) : صلب اللوحة الذي يأخذ شكل الدائرة أو ما اصطلحنا على تسميته: "هلال اللوحة " أو " قمر اللوحة".

رقم (4) : المستطيل السفلي للحلية تحت مستطيل الآية القرآنية رقم (2) على أساس أنه تكملة لنص الحلية الموجودة في هلال.

وفي بعض الأحيان يستغنى على الجزء السفلي من تتمة النص، حيث تضمنت بعض الحليات كتابة الصفات كاملة داخل الدائرة دون ترك جزء منها أسفل الآية، ولقد لاحظنا أيضا في إحدى الحليات الشريفة استبدال أسماء الخلفاء في المناطق الأربعة المحيطة بالهلال أو نعوت للرسول صلى الله عليه وسلم، كما ورد بحلية للخطاط عبد القادر الشكري، حيث نرى بها أسماء النبي محمد، أحمد، محمود، وحامد. ويعد هذا نوعا من التجيدي بالنسبة للمتعارف عليه من نظام الحلية السائد في المدرسة التركية .

تكوين الحلية :

ومن خلال معاينتنا وفحصنا لمجموعة من الحليات الشريفة لاحظت أن الحلية كانت تمر بخطوات ومراحل فنية حتى تخرج في شكلها النهائي الذي نراه عليها، وقد يعتقد الناظر للوهلة الأولى أن الحلية مكتوبة على ورقة واحدة موضوعة داخل إطارها، والواقع ليس صحيحا حيث أن كل جزء من أجزائها كتب على حدا مستقل في ورقة وحده، ثم يقوم الخطاط بعد الانتهاء من تكوين شكل الحلية المتعارف عليه في ذهنه بتجميع هذه الأجزاء، ولصقها لصقا فنيا دقيقا كلا في مكانه وفقا للشكل النهائي الموجود في مخيلته لإخراج الحلية . [1]

نأخذ حلية الخطاط مصطفى عزت ابن الخطاط محمد أسعد يساري ورد بأعلاها الحديث المتعلق بحلية النبي بهذه الصيغة : " روى عن علي رضي الله عنه : قال رسول الثقلين ونبي الحرمين الشريفين صلى الله عليه وسلم : من رأى حليتي من بعدي فكأنما رآني في الدنيا، ومن رآها شوقا إلى حرم الله عليه النار، ويؤمن قلبه من الغرور وفتنة القبر، ولا يحشر عاريا في يوم الحشر والقرار، صدق نبي الله.

نص في حلية للخطاط مصطفى صدقي مؤرخة بسنة 1264هـ أنظر اللوحة رقم (5). ونص آخر في حلية للخطاط محمد أمين مؤرخة بسنة 1170هـ، ونص ثالث يتضمن أسماء العشرة المبشرين بالجنة في حلية للخطاط يساري زادة مصطفى عزت أفندي.

تكتب الأجزاء أغلبها على ورق مقهر صالح للسقل والكتابة تقهيره مدهون بالنشاء وبياض البيض و الشب و مسقول بزيت البندق أو ما اتفق عليه المقهرون للورق، وهو ورق صالح للكتابة بعد تقهيره وبعد تجفيفه، وكلما كان الورق قديما كلما كانت الكتابة عليه أجود وأروع ، ويستعمل الكثير من الأحبار القديمة مثلا، الحبر اليباني، وحبر

[1] المرجع نفسه

يعقوب، وحبـــــــــــــــــــــــــر شمكنه، و حبر كالي و حبر كامي، وغيرها، كما تكتب الحلية بقلم جاوى أو جاوي هو ينبت بشجر في جزر ماليزيا، تصنع منه الأقلام للكتابات الدقيقة ويكتب بالثلث قصب البومبو أو بما يسمى قصب الخيزران وهو من أجود أنواع القصب وأمتنها، يستعمل لصناعة الحبر طرق سليلة للكتابة تصنع منها القراطيس التي يؤخذ منها الحبر، هي ثقافة تسمى ثقافة التحبير، حيث يستعملون الحرير الأصلي ومزجه بماء طاهر وأجوده ماء زمزم نظرا لبركته، ويشترط الوضوء والطهارة أثناء الكتابة، كما تستعمل أيضا قطع من الجلد لوضعها تحت المنكب أثناء الكتابة خشية تلطيخ الورق، وهي كلها آداب وعادات فنية اتفق عليها قدماء الخطاطون وأصبحت سائدة لليوم .[1]

خطوط الحليات النبوية الشريفة :

نأخذ حلية الخطاط مصطفى عزت ابن الخطاط محمد أسعد يساري ورد بأعلاها الحديث المتعلق بحلية النبي بهذه الصيغة : " روى عن علي رضي الله عنه : قال رسول الثقلين ونبي الحرمين الشريفين صلى الله عليه وسلم : من رأى حليتي من بعدي فكأنما رآني في الدنيا، ومن رآها شوقا إلى حرم الله عليه النار، و يأمن قلبه من الغرور وفتنة القبر، ولا يحشر عاريا في يوم الحشر والقرار، صدق نبي الله.

نص في حلية للخطاط مصطفى صدقي مؤرخة بسنة 1264هـ أنظر ونص آخر في حلية للخطاط محمد أمين مؤرخة بسنة 1170هـ، ونص ثالث يتضمن أسماء العشرة المبشرين بالجنة في حلية للخط [2]

(أنواع) الخطوط المستعملة غالبا في الحلية الشريفة :

المحقق (البسملة) ، الثلث الجلي (الآية ، أسماء الخلفاء) ، النسخ (نص الحلية بالهلال ، والمستطيل الأسفل وعبارة " رضي الله عنه " عقب أسماء الخلفاء).

توزيع نص الحلية النبوية للخطاط حافظ عثمان كنموذجنا :

1بسم الله الرحمن الرحيم

2 وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

3-أسماء الخلفاء الراشدين ، أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عثمان بن عفان رضي الله عنه، علي رضي الله عنه.

4- النص كاملا :

" عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال:﴿ قَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَكَانَ رَبْعَةً مِنْ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ

[1] المرجع نفسه

[2] مقابلة شخصية

أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ﴾ ، حديث صحيح.

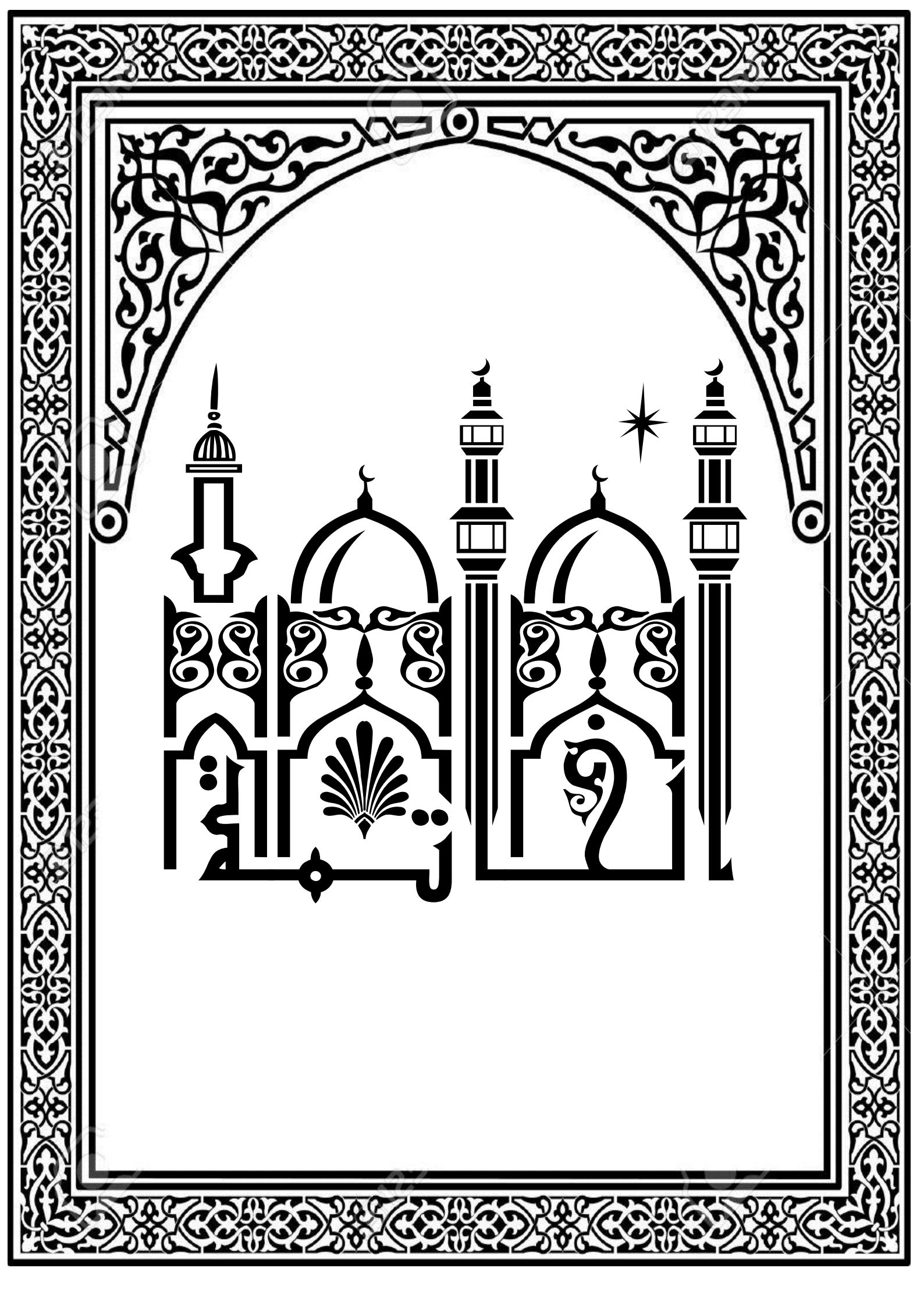

الخاتمة :

يرتبط فن الخط العربي بلغتنا فهو الأداة الناطقة لها وهو رابطة قوية في تماسك العرب ،والمسلمين و به حفظ تراثهم وظل باقيا على مر السنين يتوارثه الأبناء عن الأباء» و بفضله عرف العالم مشاركة الفكر العربي في بناء الحضارة الإنسانية.

الخط العربي له دور حضاري و مكان لائق بين الفنون العربية الإسلامية ،ك ل ما يخفيه في ثناياه من دلالات و قيم في الشكل و المضمون إضافة إلى ماينطوي عليه من مفاهيم: تراثية و روحية و جمالية و تربوية .....

– الخط العربي هو أداةٌ التعبير الكتابي للغة ؛ لذا فقد اخذ المسلمون بالاهتمام به و صار مصاحبا لانتشار اللغة» و بلغ شأنا بعيدا حيث صار يكتب به لغات غير عربية كما اعتمد كوسيلة أساسية لحفظ القران الكريم.

– التطور في الخط العربي فرضته الظروف إلى تغير العرب بسببها من حال إلى حال ولو بقوا على ماكانوا عليه لما احتاجوا لوضع الحركات و الشكل و ابتكار النقاط الي ميزات بعض الحروف عن بعضها.

– سار الخط العربي في رحلة حياته مسيرة طويلة .فقد نش أ نشأة عادية و بسيطة ثم تطور مع تطور الحياة و إذا ما حاولنا دراسة هذه الرحلة تبين لنا أن مسيرته قبل الإسلام كانت بطيئة جدا بينما نجده يقفز قفزات سريعة بعد الإسلام و يصل إلى درجة الإبداع .

حيث تناوله الخطاطون بالتحسين و التزويق و أضفوا عليه من إبداعهم جماليات لم تخطر على بال فنانين و تعددت أنواعه و أغراضه و أصوله و قواعده ثابتة وجب على الخطاط أن يلتزم به ليكون خطاطا ناجحا.

– لذا كان لمراحل تطور الخط العربي عبر العصور الدور الأكبر في نظامه و دفعه إلى الأمام حضارة النهضة الشاملة للدولة الإسلامية.

– الخطوة الفنية الأولى للخط العربي بدأت مع بزوغ فجر الإسلام بعد ذلك دخل العرب إلى دنيا التقدم و الإبداع و قدموا للعالم فنونا لم تكن تخطر على بال أحد

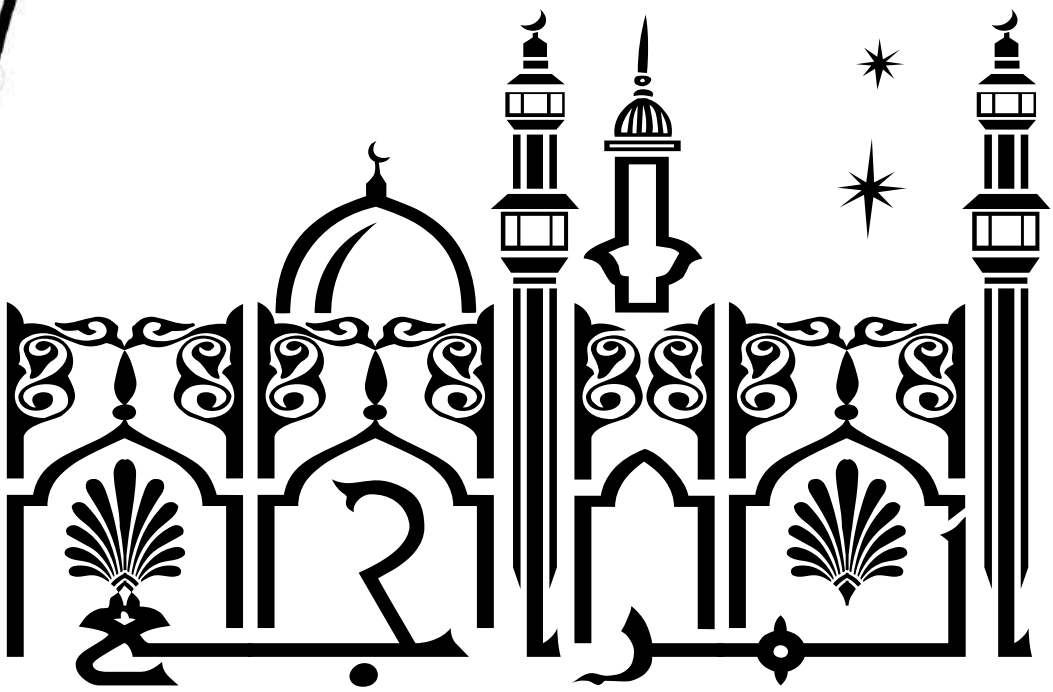
المراجع

ابراهيم ظمرة : الخط العربي جذوره وتطوره ،مكتبة المنار، عمان ، ط3 ،1408ه، ص23
ابراهيم ظمرة : الخط العربي جذوره وتطوره ،مكتبةالمنار،عمان ،ط3-1408ه، ص24.
ابراهيم،ظمرة ، الخط العربي جذوره وتطوره ،مكتبة المنار- عمان-ط3 1408ه، ص34.
ابو صالح االلفي:الفن االسالمي،دار المعارف،القاهرة ، ص20
أحمد فكري : مقالة في كتاب محيط الفنون
ايهاب بسمارك:الأسس الجمالية و الإنشائية لتصميم القاهرة،ودار الكتاب المصري للطباعة والنشر،1992م ص59
بيرند شوور كنيشت : الحرف العربي كعنصر أساسي في لوحات الدليمي ذات عمق خيالي " مجلة " فكر و فن ،
حازم عبودي السعيدي : سوريالية الحرف في الخط العربي ، مجلة الصدى بغداد 2018
حبيب اهلل الفضائلي:أطلس الخط والخطوط دمشق دار النشر 1993م، ص99.
الحربي حمد مناور محمد، دراسة استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم
حسن المسعود:الخط العربي:باريس دار النشر فالماريون ، مترجم، ص38
حسن حبش: الخط العربي الكوفي، بيروت، لبنان دار القلم 1990م، ص99.
حفني عماد : الحروفية التزام بقواعد و أصول الخط ، المرجع السابق
حفني عماد : الحروفية التزام بقواعد و أصول الخط ، ص111
حفني عماد : الحروفية التزام بقواعد و أصول الخط العربي ، ص 120
الخطوط العربية 24/03/2010 كول باس توين منتديات .
د. ظمياء محمد عباس : نساء خطاطات مجلة المورد
د. محمد عبد العزيز مرزوق ، الفن الإسلامي
د. وليد حسنين : فن الخط العربي
د. وليد حسنين : فن الخط العربي ، المدرسة العثمانية ، القاهرة 2018 ، ص27
داغر شربل، الحروفية العربية فن و هوية، مرجع سابق، ص101.
-داغر شربل، الحروفية العربية فن وهوية ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، لبنان، ط1 ،1990 ،ص 54
رضا أحمد رسالة الخط العربي ، بيروت، لبنان، ط1 ،2003 ،ص89
رضا أحمد: رسالة الخط العربي، مرجع سابق، ص 90

سجراوي نعيمة : التراث و الفن في أعمال خالدي ــ مذكرة ماستر
سعيد نصري، ماهر عزام – ملحق الثورة الثقافي - دمشق – العدد 138،ص28
شربل داغل:الحروف العربية بيروت،لبنان شركة المطبوعات لتوزيع والنشر1990 ،ص111.
عادل الألوس ، الخط العربي نشأته و تطوره ، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة 2008 ، ط1 ، ص 36
عبد العزيز المسفر ، المخطوط العربي و شيء من قضاياه ، دار المريخ 1999 ، ص51
عماد حفني " الحروفية التزام بقواعد وأصول الخط مرجع سابق
عماد حنفي "الخط وأصول بقواعد التزام الحروفية "
فن الخط في الجزائر بعد الاستعمار ، وكالة الأنباء 2016
القيسي ناهض عبد الرزاق : تاريخ الخط العربي ، ص 40
كتاب مصور الخط العربي ــ بيروت
مجلة الجزيرة، العدد 1788 ،ص25.
المجلس العلى:حلقة بحث الخط العربي، القاهرة برعاية الفن،و الداب 1968م
محمد البندوري : مجلة القدس العربي ــ الرباط 2018
محمد الصادق بن عبد اللطيف : الخط العربي في المغرب ، المجلة العربية ، العدد 85 ــ 1848
محمد الصادق بن عبد اللطيف : الخط العربي في المغرب ، مجلة عربية العدد 85 ــ 1948
محمد الصادق عبد اللطيف : دخول المصحف الشريف لإفريقيا القرن الخامس عشر ، محاضرة
محمد كريشان ، يوسف دانون : الباحث و الخطاط العربي الكبير في العمارة
ميزان الخط العربي ، موسوعة الزهاوي لفنون الخط العربي
نور الدين مبخوتي : ازدهار فن الحروفية ، جريدة الشعب ، تلمسان
نور الدين مبخوتي : ازدهار فن الحروفية ، مجلة الشعب ط2 ــ 2018
وهاب بسمارك:الأسس الجمالية و النشائية لتصميم القاهرة، ودار الكتاب المصري للطباعة والنشر،1992 ،ص34.
وهيب الحيوي ، الخط و الكتابة العربية ص 143

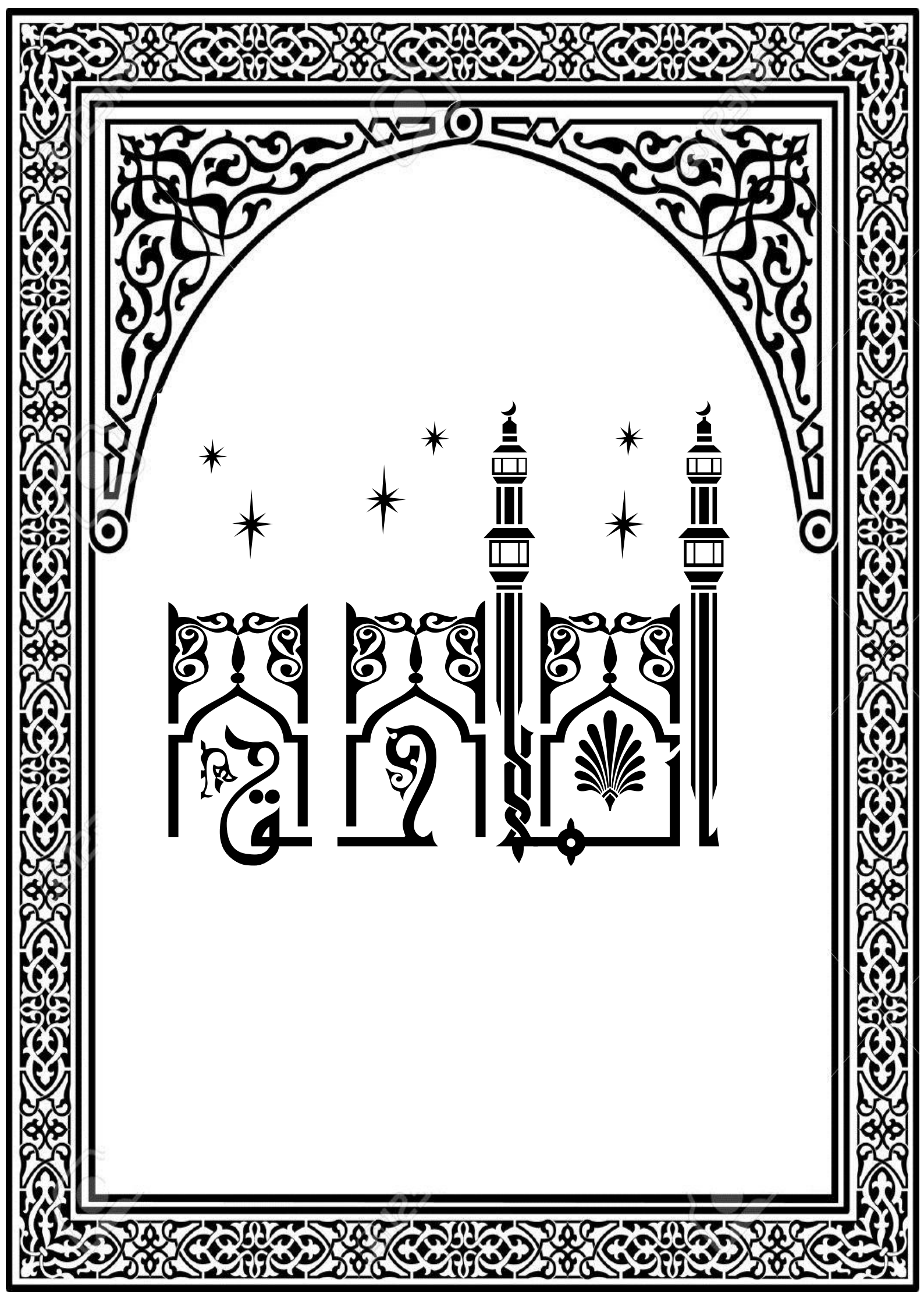

3

2019

25 30

بمدينة الشعر والجمال الاسكندرية

فنان تشكيلي

د. خالد الخالدي

الجزائر

ملتقى الفنانين العرب الدولى

2019

بالتعاون مع جمعية إشراق وجريدة العهد الدولية

Arab International Artists Forum

مع تحيات رئيس المهرجان

الإعلامية / فاتنة نعيم

01015951533

By Alaa Ali

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الأعلى الذي
خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي
أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك
فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى
ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر
من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة
خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى
صحف إبرهيم وموسى
صدق الله العظيم

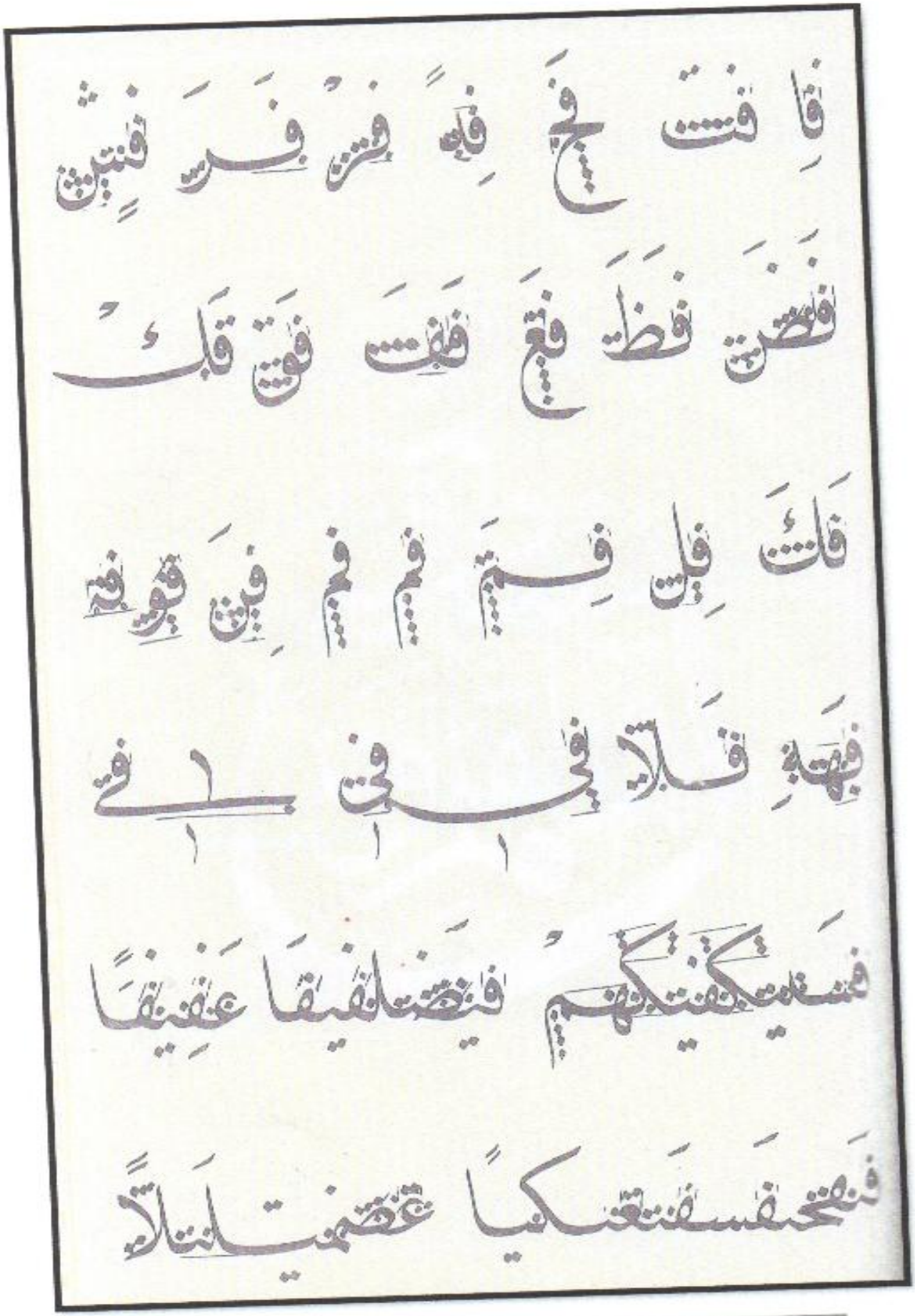

لوحة خطية توضح إشكال وقواعد خط النسخ

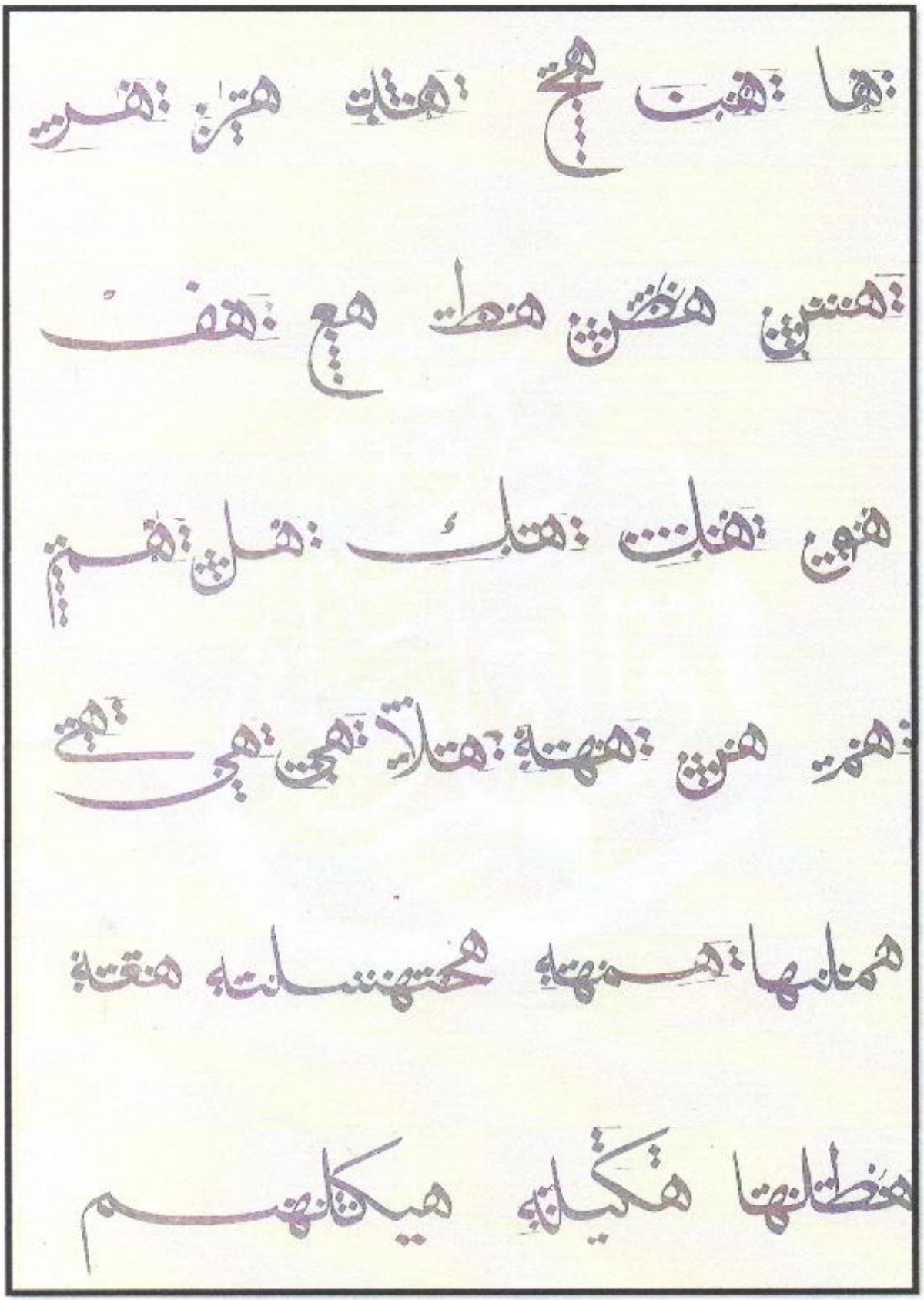

لوحة خطية توضح إشكال وقواعد خط النسخ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
الشكر	
المقدمة	
الفصل الأول: الخط العربي الجذور والتاريخ	11
المبحث الأول: الخط العربي بين المدرسة التركية والمدرسة البغدادية	22
المطلب الأول: المدرسة البغدادية في الخط العربي	22
المطلب الثاني: المدرسة العثمانية في الخط العربي	22
المبحث الثاني: النزعة الجمالية بين الخطوط العربية والخطوط العجمية	23
المطلب الأول: الأقلام الستة	25
المطلب الثاني: الخطوط العجمية	26
الفصل الثاني: الخط العربي في شمال إفريقيا	30
المبحث الأول: الخط العربي أثناء الحقبة العثمانية في شمال إفريقيا	32
المطلب الأول: فن الخط العربي فبي الجزائر ما بعد الإستعمار	34
المطلب الثاني: رواد فن الخط العربي من سنة 2004 إلى يومنا هذا	43
المطلب الثالث: الخط العربي بين الحروفيات واستعماله في الفن المعاصر	45
الفصل الثالث: احترافية الفنان خالد الخالدي في فن الخط العربي	48
المبحث الأول: التوجه الفني	48
المطلب الأول: سريالية الفن التشكيلي في أعمال خالدي	54
المبحث الثاني: تحليلات فنية لبعض لوحات الفنان خالدي	57
المطلب الأول: شرح اللوحة الفنية للحلية الشريفة وأشكالها وأهم خاماتها	57
الخاتمة	61
المراجع	63
الملاحق	66
الفهرس	75